

محمود شلبي

# الرحمة المكنونة في شعائر الله

(ذُكِرَ وَمَنْ يَعْظُمَ شَعَائِرَ اللَّهِ  
فَإِنَّمَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)

# الرحمة المكنونة في شعائر الله

ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعِظْ شَعَائِرَ اللَّهِ  
فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

محمود شلبي

١٤٤٧ هـ - ٢٠٢٦ م

الرحمة المكنونة  
في شعائر الله

الإهداء

اللَّهُمَّ مِنْكَ وَإِلَيْكَ

محمود شلبي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمده حمداً كثيراً...

وأشكره شكراً كثيراً كثيراً ... وأصلي وأسلم على خاتم النبيين ... صلاة وسلاماً ...  
عدد خلقه ورضا نفسه ... وزنه عرشه ... ومداد كلماته ...

وبعد ... إن شاء الله ...

هلم استمع بهذا الجمال؟!!

قم سريعاً ... قم لتوك ... واستمتع بهذا الجمال?!!

أي جمال هذا الذي أدعوك إليه?!!

هل هو جمال الأنتى الذي يقع الرجال له صرعى?!!

قد يكون ... ولكن الذي أدعوك إلى الاستمتاع به ... أعظم ... وأكبر وأشهى ...  
وأغلى ... وأعلى ... وأرقى ... وأبقى !!!

جمال متجدد أبداً !!!

جمال يفوح عطراً أبداً !!!

جمال لا ينحصر في فرد دون فرد ... ولكن هو للجميع !!!

إذا ذقته أدمنته !!!

وإذا أدمنته لا تستطيع له فراقاً ... ولا تشبع منه مذاقاً !!!

إذا شربت منه شربة لم تظماً بعدها أبداً !!!

ولكن يشتد شوقك إليه أكثر فأكثر ... فتقول هل من مزيد?!!

ما هو هذا الجمال الذي أناديك لتستمتع به فوراً?!!

ما هو هذا الشراب المتألي في كأس تملأ ما بين السماء والأرض?!!

إنه جمال شعشعاني نوراني ... يتنزل إلى العباد من الأزل إلى الأبد ... ولكن أين السعيد

الذي يتذوق ... وأين الفائز الذي يستمتع?!!

إنه جمال أراد الله أن يتنزل إلى العباد ...  
ليرحمهم ... ويكرمهم ... ويسعدهم ... ويزيدهم لطفاً ... ونوراً ...  
إنه « الرحمة المكنونة في شعائر الله » إنه الجمال المكنون في تعاليم الإسلام !!!  
ومن ذاق عرف ... ومن عرف اغترف !!!

محمود شلبي

إن الله...

يغفر الذنوب..

جميعاً!؟.

الله ... الله !

ربنا رحيم ... ودود ... قريب مجيب ... لطيف !!!  
استمع إليه سبحانه يخاطبك ... ويخاطب العباد جميعاً:

﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ  
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [ الزمر: ٥٣ ] .

هل ذقت هذا الجمال !!؟

هل هناك رحمة أوسع من تلك الرحمة !!؟

الذنوب جميعاً !!؟

ليس ذنباً واحداً ... ولا اثنين ... ولا بعضاً ... ولكن الذنوب جميعاً...

إنها إرادة الرحمة ... إرادة الخير للإنسان...

كل ذنوبك تغفر !!!

كل جرائمك ... كل انخطاطاتك ... وقاذوراتك ... تغفر !!!

من يفعل ذلك إلا الله ؟!

من يملك هذا العفو الشامل إلا الله ؟!

هو رهم ... ومالكهم ... وخالقهم ... وها هو يناديهم جميعاً ... « يا عبادي »  
فيها جمال عجيب ... إذا قرأها ... ثم رددتها ... أحسست فيها بلذة ونشوة وطرب.

يا عبادي !!؟

نعم ربي ... لبيك اللهم لبيك كأن الله يريد أن يقول : لا تخف يا عبدي ... إني أغفر  
لك الذنوب جميعاً...

مهما كانت ... ومهما كنت سافلاً ودينياً وقدرًا !!!

إن استغفرتني غفرت لك ولا أبالي !!!

وأنقلك من حضيض الإجراء إلى قمة الغفران !!!

ثم انظر إلى الجمال الثاني ؟!

﴿ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾

عتاة الإجرام ... المسرفين في الإجرام ...

إن جاعوني ... استقبلتهم أحسن استقبال ... لأني كريم ... لا أرد سائلاً أبداً !!!  
﴿ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ أيها المغفلون ... أيها القانطون ... أيها الجاهلون ...  
لا تفنطوا ... وتطهروا مرة أخرى ... وتخرجوا من هذا الوحل ... وهذا القدر مرة  
أخرى ...

لماذا اليأس؟!

إن قلوبكم بيدي أقلبها كيف أشاء ...  
وجهوا قلوبكم إلينا ... عودوا إلينا ... ننقذكم فوراً مما أنتم فيه ...  
لا تصدقوا الشيطان ... إنه يريد أن يعلق عليكم باب الرحمة ... لتحترقوا معه ...  
هلمَّ إلى ربكم الرحيم ... الواسع الرحمة ... الذي وسعت رحمته كل شيء ...  
هلمَّ فاندفعوا إلى بحر الرحمة ... واغسلوا فيه ...  
هلمَّ إلى التوبة ... إلى العودة ... إلينا ...  
نسقط ذنوبكم جميعاً ...  
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ فعل رأيت ... ثم رأيت ... جمالاً يفوق هذا الجمال !!؟  
هذا بعض الرحمة المكنونة في هذا الدين الذي أسمه الإسلام !!؟



الحنيئة... .

أو السر المكنون ..

في جميع الأديان السماوية!؟!

هناك خليط دقيق جداً ... لا يكاد يُرى ... يربط بين جميع الأديان السماوية ... التي  
أنزلها الله إلى الآدميين ...  
فكلّ دين ... اليهودية .. النصرانية .. الإسلام ... أو ما قبل ذلك ... يتحتم أن يكون  
مرتبطاً تمام الارتباط بهذا الخيط ...  
فما هو هذا الخيط العجيب؟!  
هو الحنيفية!!!  
هو قوله تعالى ﴿ حَنِيفًا ﴾!!!  
كلمة واحدة ... تجمع هذا الناموس الأبدي ... الذي لا يتغير ولا يتبدل!!!  
فما معنى « حنيفاً »؟!  
إنها طلسم اضطرب في فهمه الأكثرون ... ولكن يكن لمن يتفكر طويلاً أن يهتدي إلى  
سرّها!!!  
ما معنى « حنيفاً »؟!  
إن هناك جمالا ... مكنوناً ... في هذه الكلمة الغالية العالية ... الجامعة المانعة ... ومرة  
أخرى ...

ما معنى « حنيفاً »؟!!

...

معنى حنيفاً ... متحهاً رأساً إلى الله ... وهذا هو سرها كله ... وهذا هو مفتاح  
التوحيد كله ... من أوتيه فقد أوتى التوحيد ... ومن حرمه فقد حرم كثيراً من التوحيد ...  
والحنيفة ... هي القانون الأزلي ... الذي ينتظم عليه جميع الخلائق ...  
ليس الانسان وحده ...  
ولكن كل الأحياء ...  
وأنه لا تبديل لذلك القانون ... وأن شقاء الأشقياء من جهلهم بالحنيفية ...  
وسعادة السعداء من علمهم بالحنيفية ...  
قضية على الغاية من الخطورة ... فما دلائلها ... وما برهانها؟!!

فأقم وجهك ...

للدين ...

حنيفاً؟!!

قال عزّ ثناؤه ...

﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الروم: ٣٠ ]

عناصر خمسة:

- ١- فأقم وجهك للدين حنيفاً.
  - ٢- فطرت الله التي فطر الناس عليها.
  - ٣- لا تبديل لخلق الله.
  - ٤- ذلك الدين القيم.
  - ٥- ولكن أكثر الناس لا يعلمون.
- ونأخذ الآن العنصر الأول ... نفضله تفصيلا ... بإذن الله ...

### ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾

« فأقم » المراد الأمر بالإقبال على دين الإسلام ... والاستقامة والثبات عليه. والاهتمام بترتيب أسبابه ... على أن الكلام تمثيل لذلك فإن من اهتم بشيء محسوس بالبصر عقد إليه طرفه وسدد إليه نظره ... وأقبل عليه بوجه غير ملتفت عنه ...

« فكأنه قيل : فعدل وجهك للدين وأقبل عليه إقبالا كاملا غير ملتفت يمينا وشمالا...»

« وقال بعض الأجلة: إن إقامة الوجه للشيء كناية عن كمال الاهتمام به ... » .

« حنيفاً » وأصل الحنف الميل من الضلال إلى الاستقامة .. وضده الجنف ...

« ونصب « حنيفاً » على الحال من الضمير في (أقم) أو من الدين ... وجوز أبو حيان كونه حالا من الوجه ... ».

فالمعنى ... كن دائماً ثابتاً على هذا الدين .. حال كونك دائماً حنيفاً.

وعلى أن الخطاب للأمة ... كونوا دائماً قائمين بهذا الدين ... حال كونكم دائماً حنفاء ... أي كونوا دائماً حنفاء .. ولكن لماذا؟!!

فِطْرَتَ اللَّهِ...

الَّتِي فَطَرَ...

النَّاسَ عَلَيْهَا!؟!

ثم يقول سبحانه:

﴿ فَطَرْتُ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾

« فطرت الله » نصب على الإغراء ... أي الزموا فطرة الله تعالى ...

أو : فطركم فطرة الله ...

والفطرة: من الفطر. بمعنى الابتداء والاختراع ... وفسرها الكثير هنا بقابلية الحق والتهيؤ

لإدراكه .

وقالوا : معنى لزومها الجريان على موجبها وعدم الاخلال به بإتباع الهوى وتسويل

شياطين الإنس والجن.

« التي فطرت الناس عليها » لتأكيد وجوب امتثال الأمر..

وعن عكرمة تفسيرها بدين الإسلام ...

وفي الخبر ما يدل عليه (سألت قتادة عن قوله تعالى: (فطرة الله التي فطر الناس عليها)

فقال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرة الله التي فطر الناس عليها دين

الله تعالى » ...

والمراد بفطرتهم على دين الإسلام خلقهم قابلين له غير نايبين عنه ولا منكرين له لكونه

مجاوبا للعقل مساوقا للنظر الصحيح ... حتى لو تركوا لما اختاروا عليه ديناً آخر...

ففي الصحيحين عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مولود يولد إلا على

الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها

من جدعاء » .

والمراد بالناس على التفسيرين جميعهم.

فما معنى هذا؟!!

معناه خطير جداً ... أن كل إنسان مفطور على الحنيفية ... فهو يقول « حنيفاً » ثم

يقول « فطرت الله » أي أن الحنيفية هي فطرت الله ...

هي التركيب الذي ركب الله جميع الناس عليه ...

أي ركبهم حنفاء ... عندهم الاستعداد الفطري ... للتوجه إلى ربهم رأساً ...

لماذا؟!!

لأن القضية بسيطة جداً ... إلهٌ خَلَقَ خَلْقًا ... فهؤلاء الخلق يبحثون عن خالقهم

دائماً...

أي أن العبودية في تركيبهم... لا فكاك لهم عنها ...  
ما من مولود يولد إلا على الفطرة؟!  
كل مولود ... كل طفل ... كل طفلة ... يولد على الفطرة ... يولد على الحنيفية ...  
لسان حاله لو نطق لقال: « إني عبد الله » ...  
أي: إني أعرف طريقي إلى ربي ...  
إني ذاهب إلى ربي رأساً ... حنيفاً ...  
هو أقرب إليّ من أي شيء !!!  
« إني خلقت عبادي حنفاء » مستعدين أن يأتوني رأساً ... ليسوا في حاجة إلى أحد  
يعينهم ... لأني أقرب إليهم من كل أحد !!!



لا... .

تَبْدِيلَ... .

لِخَلْقِ اللَّهِ...؟!!

هذا العنصر هو أخطر العناصر ... لماذا؟!  
لأن المشاهد أن أكثر الناس بدّلوا تديلاً...  
فكيف إذن ... لا تبديل لخلق الله؟!  
الأمر سهل ... وها هو ما قالوا في تفسيرها:  
« لا تبديل لخلق الله » تعليل للأمر بلزوم فطرته تعالى ... أو لوجوب الامتثال به،  
المراد بخلق الله فطرته المذكورة ...

والمعنى: لا صحة ولا استقامة لتبديل فطرة الله تعالى بالإخلال بموجبه وعدم ترتيب  
مقتضاها عليها باتباع الهوى وقبول وسوسة الشياطين ...

وقيل: المعنى لا يقدر أحد على أن يغير خلق الله سبحانه وفطرته **عَلَيْكَ**... فلا بد من حمل  
التبديل على تبديل نفس الفطرة... بإزالتها رأساً ... ووضع فطرة أخرى مكانها ... غير  
مصححة لقبول الحق والتمكن من إدراكه ضرورة ...

وقال الامام: يحتمل إن يقال: إن الله تعالى خلق خلقه للعبادة ... وهم كلهم عبيده ...  
لا تبديل لخلق الله أي: ليس كوفهم عبيداً مثل كون المملوك عبداً للإنسان فإنه ينتقل عنه إلى  
غيره ويخرج عن ملكه بالعتق...

« بل لا خروج للخلق عن العبادة والعبودية ... »

هذه القضية على الغاية من الخطورة!!؟

يقول الله ﴿ لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ﴾...

ويقول واقع الناس: بل هناك تبديل لخلق الله!!!

فأين الحق؟!؟

الحق ... ما قال الحق سبحانه ... لا تبديل لخلق الله ... أي خلقهم جميعاً على الفطرة  
... ما هي هذه الفطرة التي فطرهم جميعاً عليها؟!  
هي « حنيفاً » ...

هي صلاحية كل طفل وكل طفلة ... كل مولود للإتجاه المباشر إلى ربه... يستمد منه  
بقائه وحياته ... كما تستمد الورقة الخضراء حياتها من الشجرة ...

كل مولود خُلِقَ حنيفاً ... خلق عبداً ... لا فكك له من العبودية أبداً

فسعادته أن يكون عبداً للملك المملوك ... وشقاؤه ألا يكون عبداً لله

وهذا القانون ... لا تبديل له ... ولا يستطيع أحد أن يبدله إذن هم تفسر حال هذه  
الكثرة التي تعيش متمردة على ربها؟!  
الجواب ... هؤلاء كفروا ظاهرا ... ولكن كينونتهم ... تركيبهم لا فكاك له من  
العبودية... ولا يستطيع ...  
إن الكافر حتما يأكل ... وحتما يموت ... وحتما يُبعث ... وحتما يعاقب على  
تمرده...

فهو يتقلب في الخضوع للنواميس التي تحكمه ... إلى أن يساق إلى الجحيم رغم أنه...  
فهو عبد آبق ... سوف يضطره سيده إلى عذاب غليظ!!!  
وأخرى أخطر وأخطر ... لا تبديل لخلق الله!!؟

لسان حالها يقول: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

هذا هو القانون العام للناس أجمعين ... فمن خرج عليه وتمرد عليه وفسق عنه ... شقى  
شقاء كبيرا ... في الدنيا والآخرة ... ومن ظل منتظما عليه ... سعد في الدنيا والآخرة ... لا  
تبديل لخلق الله!؟  
لا تبديل لما فطرتكم عليه ... الحنيفية هي فطرتكم عليه... والحنيفية هي فطرتكم التي  
فطرتكم عليها ...

هي خلق الله ... الذي خلقهم عليه كلكم تولدون صالحين للإتجاه إلى ربكم ...  
أي كلكم تولدون حُنَفَاء!!!



ذَلِكَ ...

الدِّينُ ...

الْقِيَمُ ..!؟

كأنه يراد أن يقال:

« فأقم وجهك للدين حنيفاً » لماذا؟! « فطرت الله التي فطر الناس عليها » ليس ذلك وحده ما يوجب الحنيفية بل « لا تبديل لخلق الله » ...

ومن حيث أن الحنيفية هي الفطرة التي فطر الناس عليها ... ومن حيث أنه لا تبديل لهذه الفطرة ... لا تبديل لخلق الله ... فإن « ذلك الدين القيم » ذلك الدين المستقيم ... الذي لا عوج ولا خلل ولا اضطراب فيه .

لماذا كل هذا؟!!

لسبب بسيط ...

من حيث أنه الله هو الذي فطر الناس على هذه الفطرة ... فطرة الحنيفية ... فإن الله أنزل إلى الناس ديناً يأمرهم فيه بما شاء ... تحتم أن يأمرهم بنفس ما فطرهم عليه ... لأن تشغيل أي جهاز لا يتحقق إلا إذا كان تشغيله يوافق تركيبه ...

والله ركب الانسان حنيفاً ... فإذا أنزل إليه شريعة ... تحتم أن يأمره فيها بالحنيفية ... لأن جهاز كل إنسان مركب على الحنيفية ... فإذا أمر بها كان سهلاً عليه أن يعمل

بها!!!

ومن هنا ( ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ )

أي أن أمرنا إليكم: ( فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ) ... ذلك هو الدين المستقيم ... لأنكم مركبون على الحنيفية ... فما أمرناكم إلا بما هو مكنون في تركيبكم ... وإنما فقط نذكركم بما هو مكنون فيكم !!!

ولكن...

أكثر الناس ..

لا يعلمون..!؟

العقدة كل العقدة ... ها هنا !!!

« وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » !!؟

... ذلك فيصدون عنه صدوداً ... « وقيل : أي لا علم لهم أصلاً ... ولو علموا

لعلموا ذلك ... !!!

فما معنى هذا !!؟

معناه خطير وكبير !!!

أي رغم أن هذه هي الحقيقة ... وأنكم جميعاً مركبون على ذلك ... وأن الحنيفة تسري في تكوينكم جميعاً ... إلا أن هذا القانون الأبدي ... لا يعلمه أكثر الناس !!!

وقد كان ... وما زال ... فإن أكثر الناس لا يصدقون ذلك ...

لا يصدقون أن الأمر بهذه البساطة وهذه السهولة ...

يقولون: أيعقل أن الحنيفة أساس تركيب كل منا !!؟

وما هذه الحنيفة حتى تصعد إلى تلك المرتبة العليا !!؟

أيعقل إذا قال العبد : يا ربّ ...

وكان حين قالها حنيفاً ... قال الله : لبيك عبدي !!؟

أيصبح الأمر هكذا بسيطاً في تناول أي صعلوك ... وهو أمر خاص بالتوجه إلى ملك

الملك !!؟

يريد الله أن يخفف عنهم ... ويريدون مشقة على أنفسهم وتشديداً !!!

وإنما كُبر في صدورهم الأمر ... أنهم يجهلون « وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » ومنشأ

جهلهم أنهم لا يعلمون ولو علموا لعلموا ذلك ... هذه هي القضية العظمى ... وهذا هو

القانون الأبدي ... « حنيفاً » !!؟

وهذه إشعاعاته العليا ... تتشعشع من خلال آية واحدة ... هي الآية التي ذكرناها ...

فأنظر ... وراجع نفسك ... واطرح أوهامك السابقة ... وجّد لك علماً وفهماً ...

عسى أن يفتح الله لك من عجائب « حنيفاً » ... ما ترقى به رُقياً عظيماً !!!

أمرٌ مِنَ اللَّهِ ...

إلى جميع الأنبياء...

بإتباع الحنيفية..!؟!

والآية إلى برهان تلك النظرية الخطيرة جدًا ...

نظرية « حنيفاً » !!!

وسوف يرى كل إنسان ... مهما كانت عقيدته ... وكان دينه ... أن الله أمره أن

يكون حنيفاً !!!

وأن هذا القانون الإلهي لم يتغير ... ولم يُنسخ من دين سماوي .. إلى دين سماوي ...

وإنما هناك إيجاب للحنيفية على الجميع ... إلى يوم القيامة !!!

فكيف كان ذلك !؟

( مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا )

قال جل ثناؤه:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ

اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [ النساء: ١٢٥ ] .

لقد كان أبو الأنبياء ... وإمام الناس ... حنيفاً !!!

( أمرٌ إلى جميع اليهود والنصارى أن يكونوا حنفاء؟! )

قال جل وعلا:

﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ \* وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾

[ البينة: ٤ ، ٥ ]

إن أهل الكتاب أمروا جميعاً أن يكونوا « حنفاء » ... أن يتجهوا إلى الله رأساً ...  
لأن ذلك هو الدين القيم!!!

( أمرٌ إلى خاتم النبيين ﷺ ... أن يتبع ملة إبراهيم حنيفاً؟! )

قال تعالى:

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

[ النحل: ١٢٣ ]

لقد أمر سيد الأنبياء بالحنيفية ... وهكذا ثبت بالدلائل والبراهين أن الحنيفية هي فطرة الله التي فطر الناس عليها ...  
وهي التي صدر الأمر بها إلى جميع الأنبياء في جميع الأديان ... ليتطابق التكوين الآدمي مع الأمر النازل من الخالق إلى الآدميين ...  
ولذلك اعتبر من رغب عن الحنيفية سفيها ... طائش العقل ... جاهلا ...  
قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [ البقرة: ١٣٠ ]

وأن أحسن الأديان هي الحنيفية ... وأن أرقى مستوى في التدين هو الحنيفية ...  
ولذلك أمر بها جميع الأنبياء ... وأمرت بها جميع الأديان ... وأنها أي الحنيفية هي أسها وأيسر وأقصر طريق إلى الله ...  
تقول: يا رب ...

يقول سبحانه: لبيك عبدي ...

ومن هنا يمكن أن نفهم شيئاً عن الجمال المكنون في قوله سبحانه حكاية عن إبراهيم:  
﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ .. حَنِيفًا ... وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

[ الأنعام : ٧٩ ] .

أو ندرك شيئاً من جمال قوله سبحانه: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا  
فِيمَا مَلَئَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ \* قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ \* لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [ الأنعام : ١٦١ ، ١٦٣ ] .

تذوق جمال قوله سبحانه « وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ » !!!

ومما أمر ﷺ أن يتبع ملة إبراهيم حنيفاً !!!

فلماذا الحنيفية في كل الأديان ... وفي كل زمان ... من كل انسان !!؟

لأنها أرقى أسلوب في التوجه إلى الله !!!

رأساً ... تتوجه إلى ربك ... ليس بينك وبينه حجاب ... لأنه كذلك ركبك !!

فأي جمال هو أحسن من هذا الجمال المكنون في تلكم الكلمة الواحدة الغالية العالية

حنيفاً « !!؟

تذوق ... وارشف من سلسيلها ... لعلك ترقى وتذكر وأنت تترقى قوله ﷺ : «

أحب الدين إلى الله ... الحنيفية ... السمحة » .

السمحة !؟

ومعناها السهلة ... والملة السمحة التي لا حرج فيها ولا تضيق فيها على الناس ...

وهي ملة الإسلام !!! وكم من الجمال في الإسلام كان مكنونا !!!

الرحمة...<sup>ه</sup>

المكنونة...

في الوُضوء..!؟!

لو لم يكن في شرائع الإسلام إلا الوضوء ... لكان كافياً أن يمتاز به على كل دين عرفته البشرية !!!

ولا نعي هنا التنويه بكيفية الوضوء ... فهذا أمر يعلمه الصغار والكبار ...  
ولكن نعي شيئاً وراء ذلك ... نعي أن نتعمق عملية الوضوء ... ونأمل الرحمة المكونة في ثناياها ...

ونتفكر في الجمال العجيب المكنون في هذا التمرين المتكرر يومياً المسمى بالوضوء !!!  
فماذا في الوضوء من رحمة ... وماذا فيه من جمال مكنون !!!؟  
أولاً ... فرض الله تعالى الوضوء على كل مسلم أو مسلمة أراد الصلاة ...  
حيث قال سبحانه:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ  
وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [ المائدة: ٦ ]

والسؤال هنا: لماذا ؟ ... لماذا إذا أردت أداء الصلاة تحتّم علي أن أتوضأ؟!  
لماذا لا أصلي بلا وضوء مثلاً؟!

هل هو مجرد إغراب وتسلط وتشديد والجواب لا إغراب ولا تسلط ولا تشديد ...

إن الجواب الذي يقطع تلك الوسواس جاء في نفس الآية في ختامها: ﴿ ... مَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ ﴾ !!!

وها هنا إعجاز عجيب ... كأنّ وسواساً وقع في نفوس الناس حين فرض الله عليه  
الوضوء عند إرادة الصلاة ...

فأنزلت الآية فوراً دواء هذا الوسواس وأعلنت « مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ »  
!! لا يريد الله أن يضيق عليكم أيها الناس ...

« ولكن يريد ليطهركم » !!!؟

لينظفكم من أوساخكم ... فكيف يحقق الوضوء ذلك !!!؟

أولاً: كيف الوضوء !!!؟

« عن حُمران قال: رأيت عثمان بن عفان توضأ فأفرغ على يديه ثلاثاً فغسلهما ... ثم  
تمضمض واستنثر ... ثم غسل وجهه ثلاثاً ... وغسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاثاً ... ثم اليسرى

مثل ذلك ... ثم مسح رأسه ... ثم غسل قدمه اليمنى ثلاثاً ... ثم اليسرى مثل ذلك ... ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال :

« مَنْ تَوَضَّأَ وَضُوءِي هَذَا ... ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ... غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »

هذا هو الوضوء ... مختصراً ... عملية جميلة جداً ... حركية جداً ... تهز الجهاز العصبي من أوله إلى آخره ...

وتنشط الدورة الدموية ... وتذهب الضجر والسامة والملالة عن النفس ...

إذا فكرت فيها استولى عليك العجب !!!

تغسل يديك ... كفيك ثلاثاً ... وبهذا تمت نظافة اليدين ... ثم تتمضمض ثلاثاً مع ذلك اللثة والأسنان ... والتسوك بالسواك أو الفرشاة... وبذلك يتطهر فمك من قاذوراته !!!

ثم تستنشق الماء تدبه إلى منخريك ثم تستنسر تخرجه من منخريك ثلاثاً... مع التحليل بسنانك منخريك ... وبذلك تتم نظافة الأنف ومداخله... ثم تغسل وجهك ثلاثاً من مغرق شعرك إلى ذقنك خسلانا ما... وبذلك تتم نظافة وجهك وإزالة القاذورات العالقة بسطحه !!!

ثم تغسل ذراعيك إلى المرفق ثلاثاً... فتتم نظافة هذا الجزء المعرض للتلوث من الذراعين !!! ثم تمسح برأسك... ولا مانع أن تقبل وتدبر بيديك عليها !!! ثم تغسل رجلك إلى انصاف الساق !!!

ما هذا؟!؟!

هل هو تمرين رياضي لطيف جميل !!!؟ نعم... وتطهير وتنظيف وتديلوك وتحديد للنشاط وانشراح للصدر!! عملية مكنون فيها رحمة جميلة جداً !!

فمن حيث أن المفروض على المسلم خمس صلوات في اليوم والليلة ...

فالغالب أن المسلم يتوضأ على الأقل ثلاث مرات في اليوم إن لم يكن خمس ... إذا توضأ لكل صلاة !!

ومن حيث إن الوضوء ثلاثاً ثلاثاً لكل عضو إلا الرأس ...

فمعنى هذا أن المتوضئ ثلاث مرات مثلاً يغسل أعضائه الظاهرة كل يوم تسع مرات ...

$$9 = 3 \times 3$$

فهل يبقى بعد ذلك من دونه أي وسخه شيء !!!؟

اللهم لا ...

تسع مرات تغسل يديك كل يوم وتسع مرات تغسل فمك كل يوم وتسع مرات تغسل  
أنفك كل يوم وتسع مرات تغسل وجهك كل يوم وهكذا كل أعضاء الوضوء ... فأنت  
أنظف إنسان على وجه الأرض ...

كيف تحقق لك ذلك؟!؟

في بساطة تامة ... ولطف تام ...

حين نفذت أمر ربك الكريم فتوضأت للصلاة!!!

هل وضح الآن شيء من الجمال المكنون في قوله تعالى : « ولكن يريد ليطهركم »؟!؟

إنها إرادة التطهير ... إرادة التنظيف للعباد ...

لأنه تعالى يحب المتطهرين!!

فكم من الرحمة المكنونة ... وكم من الجمال المكنون؟!؟

وأخرى تستأصل الوسواس من النفوس حين تظن ظن السوء ... وتتوهم أن في الوضوء

إعنائًا وتشديدًا ...

« وليتم نعمته عليكم »

إرادة إتمام النعمة على العباد الذين آمنوا ...

ومن تمام النعمة أن يتوضأوا دائماً ... أن يتنظفوا دائماً ...

وبذلك يعجلوا بينهم وبين كثير من الأمراض الناشئة من التلوث وقاية وسترا ...

يريد الله أن يكون الذين آمنوا ... واللاقي آمن ... أنظف وأطهر صنف من الناس على

الإطلاق ... ليكونوا مثالا رائعا أمام سائر البشر على مدى النعمة المكنونة في اتباع الإسلام

... ومدى الجمال العجيب المكنون في تعاليم الإسلام ...

ثم ماذا؟!؟

ثم هذه الحميلة التي ليس كمثل جمالها المكنون جمال!!!

« لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » لعلكم تديمون شكر ربكم على ما أنعم عليكم في فرض الوضوء

عليكم ... وفي سائر أنعامه عليكم ... وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها!!!

وفي قوله « لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ » إشارة مكنونة كأنها تقول:

فكروا في عملية الوضوء ... وما فيها من نعمة جليلة عليكم ...

لو تركتكم وأنفسكم ما تنظفتم ... ولتكاسلمت ...

ولكن أوجبت عليكم الوضوء ... لأدفعك دفعًا إلى النظافة ... إلى الرحمة ... إلى  
الجمال ... إلى سلامة الصحة ... فكم في ذلك من جمال مكنون!!؟



الجمال المكنون ...

في ...

لا إله إلا الله..!؟!

لا يتصور ... ومن المحال أن يجد العقل ... عقيدة في التوحيد ... أعلى ... أو أجمل ... أو ألطف ... أو أصدق ... أو أحقّ ... أو أخفّ على اللسان ... أو أسهل على القلب ... من لا إله إلا الله !!!

لماذا؟!

لأنها الحقّ والحقيقية !!!

وماذا بعد الحقّ إلا الضلال !!؟

فكر ما شئت في عقائد البشر من لدن آدم إلى يومنا هذا ... ثم إلى يوم القيامة ... تجد " لا إله إلا الله " ... هي الصحيحة ... وما سواها باطل لا أصل له !!!  
ومن هنا كانت هي الكلمة العليا ... جاء بها جميع الأنبياء ... وجميع الرسل ... وجاءت بها جميع الكتب السماوية ... وجميع الأديان ... فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا ... ولم ينزل كتابا ... إلا كان داعيا إلى لا إله إلا الله !!!  
لماذا؟!

لأنه لا توجد حقيقية أخرى في التوحيد غيرها ... فتحتم أن يتوحد الأنبياء في الدعوة إليها

هي قانون القوانين ... وناموس النواميس ...

هي سر الوجود ... وبها قام كل موجود ...

فيها جمال لا يتناهى ... مكنون في ثناياها ...

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ [النحل: ٢]

تأمل ... الملائكة تنزل على الأنبياء ... لينذروا "لا إله إلا أنا" !!!

أو أستمع إلى هذه الجميلة : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْفِ سُطْرٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨].

أو أستمع إلى هذه الحسنة: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩].

أمر وجوبي إلى كل إنسان ... أن يعلم تلك الحقيقة التي هي حقيقة الحقائق !!!

وحين نادى سبحانه الكليم قال : ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه: ١٤].

الله سبحانه ... يعلن الحقيقة العظمى إلى موسى " لا إله إلا أنا " !!!  
وكثير ... كثير ... في الكتاب العظيم يرد ترد يد الكلمة العليا ... الكلمة الطيبة ... لا  
إله إلا الله ... أو ما يشير إليها !!!

انظر وتفكر طويلا في قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [ الأنبياء: ٢٥ ]

تدرك أنها الكلمة الجامعة المانعة ... الشاملة الكاملة ...  
إنها مدار جميع الأديان ... فإذا سمعت أن دينا بدلها أو غيرها ... أو التوى بها ... فاعلم  
أن هناك تزييفا حدث ... وافتراء وقع !!!  
وقد بلغت القوة في هذه الكلمة حداً يصعق أي كلام يضادها ... أو يحاول أن يطمس  
عليها ...  
إنها قاهرة ظاهرة شاهرة ... لا تقبل التبديل ولا التعديل ... لأنها كلمة الله ... وكلمة  
الله هي العليا ...

فإذا سمعت الحديث يقول:  
أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله ...  
أو:

من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ... كان ذلك داعيا لك أن تجعلها نشيد  
لسانك ... وغذاء جنانك ... دائما وأبدا ...  
لتتذوق ما فيها من جمال مكنون ... ورحمة مكنونة ... لا تتناهى ...  
ولن يقر قلبك إلا إذا أقمته على أساس لا إله إلا الله ...

﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَّظْمِينَ الْقُلُوبِ ﴾



الجمال المكنون ...

في الأمر ...

بأداء الصلاة..!؟!

لماذا : يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُونَ ؟

يقول الجاهلون: وهل كنا كفارا ... حتى دينا بهذا!؟

والجواب: يا أيها الذين آمنوا ... إيمان العوام آمنوا إيمان العارفين ...

وتفصيل ذلك ... أن الإيمان إيماننا ...

إيمان العوام ... وهو أن تدعن للأمر الإلهي ... بدون تفكير ... أنه أمر من الله ...

واجب الانقياد ...

وهذا في ذاته محمود ...

إلا أن الله ... يجب ما هو أرقى ... أن تؤمن بالأمر الإلهي ... بعد أن تدرك شيئا وهذا

يجعلك فرحا مسرورا ص ١٢٨ على الغاية من السعادة ...

ولما كان الغالب على الناس ... أنهم يجهلون ...

طلب إلى الناس ... أن يدعنوا أولا للأمر ...

ثم تدرج بهم إلى أعلى ... إلى محاولة فهم سرّ الأمر ...

فقوله ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُونَ ﴾ فيه دعوة صريحة إلى المؤمنين والمؤمنات ... ألا يقفوا

عند مرحلة الإيمان

ص ١٣٠

وهذا في ذاته ربح وفير ... وعطاء كبير !!

( لماذا الصلاة ؟ )

يمكن للإنسان ... أن يظلّ ذاكراً لله ... في كل أحواله ... بدون أن يؤدي الصلاة

بهيئتها المعلومة ...

بمعنى : استطيع أن اذكر الله دائماً ... بدون أن أصلي هذه الصلاة المفروضة المعلومة ...

فإذا كان ذكر الله يتحقق بدون صلاة ... فلماذا يفرض الله الصلاة ... مهما ذكرت

ومهما توجهت؟!!!

هذا سؤال يلقيه الشيطان ليزلزل من كيان الإنسان ...

فلماذا الصلاة؟!!

إن كانت للذكر ... فيمكن أن أذكر الله ... بلساني وقلبي وفي عملي دون حاجة إلى

هذه الحركات المفروضة في الصلاة؟!!

وإن كانت للطاعة ... وإظهار الانقياد ... فيمكن أن أطيع الله ... وأنقاد لأمره ... في عملي وفي فعل الخيرات ... بدون صلاة ...

فلماذا الصلاة ... هكذا بأركانها وحرركاتها ؟

لو ملأت الأرض خيرات ... فإن هذا لا يسقط عني أداء الصلاة ... فلماذا !؟

ما هو السرّ !!؟

فكرّ معي ... لعلك تظفر !!

السرّ ... أن الصلاة ... هيئتها هذه المفروضة ... من تكبيرة الإحرام ... وقراءة الفاتحة ... وما تيسر من القرآن ... ثم التكبير ... ثم الركوع ... ثم الرفع من الركوع ... ثم الهوى للسجود ... ثم التسييح في السجود ... ثم الرفع من السجدة ... ثم الهوى للسجدة الثانية ... ثم التسييح ... ثم النهوض للركعة الثانية ... وهكذا .

هذه الهياة بالذات ... وهذا التنظيم بالذات ... وهذا الإخراج بالذات ... هو وحده ... الذي يحقق تحقيقاً تاماً ... تمام العبودية ... وتمام الانقياد ... وتمام التسليم ... وتمام الإيمان ... وتمام التوحيد ... وتمام الطاعة ...

ولا شيء في الحياة على الإطلاق ... يحقق ذلك إلا الصلاة ... لأن شروط صحة الصلاة ... تحول بينك وبين ما سوى الله ... أثناء أداء الصلاة ... فالصلاة قطعة من الوقت ... يُعزل فيها الآدمي تماماً ... عن كل شيء ... ويخصص فيها بكل طاقاته ... لله وحده ... وأزيدك إيضاحاً ... فأقول ... يمكن أن تتمم بذكر الله ... وعينك زائغة وراء مفاتن امرأة عابرة امامك ...

ولا تستطيع ذلك أبداً أثناء الصلاة ... يحكم اتجاه بصرك إلى موضوع سجودك ...

ويمكن أن تنطق بالباطل ... وأنت تؤدي عملاً من أعمال الخير ...

ولا يمكنك ذلك أثناء الصلاة ... لأن الصلاة لا كلام فيها ... إلا القرآن والأذكار ...

فالكهنوت ... أو مراسم الصلاة ... هي وحدها التي تنزع الآدمي ... فترة من الوقت ... وتحتكره لله وحده ...

ومن هنا يُبطل الصلاة ... أي شيء ينزعك من الله ... فالحدث ... من فُساء أو ضراط... أو بول ... أو غائط ... أو حيض ... أو مَنَى ... يبطل الصلاة .. لماذا؟! ... لأن هذه كلها نجاسات ... تردك إلى المرتبة الحيوانية ... فلا بد من الارتفاع إلى مرتبة الآدمية ... لتتناجى مع الله ...

واللام في غير ما يُخصّ الصلاة ... لا يجوز في الصلاة ... لأن هذا التفات عن الله ...

وقراءة الفاتحة ضرورة في كل ركعة ... لتأهل بها إلى استفتاح الأمواج العليا... وتصبح  
صالحا للفتح الإلهي ...

وشيء من القرآن بعج الفاتحة ... مطلوب في الصلاة ... لتستمع إلى شيء من كلام  
الله.

ثم انظر إلى الركوع ... تنحني بكل نصفك الأعلى ... هاتفا سبحان ربي العظيم ...  
اكمل صورة من صور التعظيم ...

ثم لا يكفي هذا ... بل تلقى بوجهك على التراب ... ساجدا ... وتفتف ... سبحان  
ربي الأعلى ...

إن هيئة الساجد ... هي أعظم وأكمل هيئة تكون من عند ربه ...

كل الجسد ملقى على التراب وجهك ... كفاك ... ركبتك ... قدماك ...  
المساجد السبع ملتصقة بالتراب تماما ...

والقلب يهدر ... لربه ... واللسان ينادي ... ربه ... هنالك استتم الأمر ... وحقق  
العبد أكمل ما يستطيع من الانقطاع عن كل شيء ... والتخصص ... لله ...

ولا يكفي هذا ... بل لا بد من التكرار ...

تكرار الركعة ... مرتين في الفجر ...

وأربع في الظهر أو العصر ...

وثلاث في المغرب ...

وأربع في العشاء ...

للتكامل الصلاة ... من مجموع التكرار ... فإذا فاتك المطلوب في ركعة ... تداركته  
في الأخرى ...

أما قطعة من وقتك ... يقطعها منك ربك ...

ويفنيك فيها عن نفسك ... وشهواتك وأهوائك ... وجبروتك واجرامك ...  
وتشتتت ...

يقطعك فيها عن الدنيا ... عن كل شيء ...

ويخصصك ... له وحده برهانا على أنك خُلِقْتَ له ... هو ... أصلا وتركيبك كله ...

لتحقيق هذه الغاية منك ... ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن ١٨]

وأن أعضاء السجود منك ... خلقتها لي ... فلا تسجد بها لغيري أبدا ...

والحديث « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ آرَابٍ » سبعة أعضاء ... الوجه ...  
والكفَّان... والركبتان ... والقدمان ...

هؤلاء السبع لي ... وهذه الصلاة فرضتها ... ليتحقق المطلوب ... ومن خَلَقَهَا ... أن  
تقع بها كلها لي ساجدا ...

كأنه يراد أن يقال : أحب أن أشهد هذا المنظر من الآدمي ... احتفظتكَ الدنيا مِنِّي ...  
وأنا انتزعكَ منها لحظات ...

لأحقق منك ... ما أحبُّ من خَلْقِكَ ...

ثم أردك إلى الدنيا ... مرة أخرى ...

لتنتقل فيها بإذني ...

ثم أعيدك تارة أخرى إلى ... في صلاة أخرى ... وهكذا ...

رحمةً مِنِّي بك ... أن تذهب ولا تعود ...

وأنا أحبُّك ... وأحبُّ أن تعود !!!

كأن شيئاً من هذا يراد !!!

أقول: فالصلاة بالذات ... مفروضة ... وحتمية ... وضرورة ... لأن شيئاً من  
الذكر... أو فعل الخيرات ... لا يغني عنها أبداً ... إنها الهياة التي ارتضاها ... ربنا منّا ...  
وأحبُّ أن يرانا عليها ...

فتحتم أن نحقق ... ما يحبُّ منّا ...

في الهياة التي يحبُّها ... وما أحبُّها سبحانه ... ألا لأنها أكمل صورة من صور  
العبودية... التي يمكن أن تتحقق من الآدمي ...

لأن الصلاة ... عملية تجميع وجمع لكل تركيب الإنسان ... على الله ...

قلبه ... فكره ... هواه ... جسده ... روحه ... أعضائه ... ذرَّاته ... خلاياه ...  
دمه... احشائه ...

كل أولئك مجموعون ... ومتفادون ... لله ... حين تدخل الصلاة بهيكلك ...

فإذا سجد العبد ... سجد معه كل شيء فيه ...

وهكذا تمام العبودية ... سجدت كل ذرة منه ... وكل خلية في تركيبه ... وهذا لا

يتحقق إلا في هياة الصلاة ...

وما سجود الجسد ... الا سجود الصورة التي تحتوي على تركيب الانسان كله ...

من هنا فرضت في كل دين ... أنزله الله ...  
فلا يوجد دين بغير صلاة ... ولا شيء من الذكر أو القربات يغني عن الصلاة ...  
لأنها التركيب الذي ارتضاه الله للعبد ... وركب على مقتضاه العباد.  
والآن ... لماذا الصلاة بالذات !!؟  
لأن الصلاة ... قطعة من الوقت ... تنتزع فيها تماما ... ويؤتى بك ... إلى الله ...  
وينظر الله فيها إليك ... ويقربك خلالها منه ...  
ثم يأذن لك بعدها ... بالعودة إلى دنيك ...  
ولكن لترجع إليه ... مرة أخرى ...  
إنها معركة قائمة ... ما دمت حيًا ...

### ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم 31]

ينتزعك من الشياطين ... المحدقة بك من كل مكان ... ثم يردك مسلحًا ... إلى  
دنيك... فإذا ما أوشكوا من الاستمكان منك ...  
انتزعك منهم مرة أخرى ... فانفضوا عنك ... حتى تخرج إليهم ...  
فإذا خرجت خرجتَ مدججًا بأسلحة جديدة ...  
فانقضوا عليك تارة أخرى ... فيبعث الله مناديا ينادي:  
حيَّ على الصلاة ... حيَّ على الصلاة ...  
لتفر منهم ... إليه سبحانه ... وهكذا ...  
أسرار عجيبة ...  
وعجائب غريبة ...  
ولكنها ذرة منم جبل ...  
وقطرة من بحر ...  
والله أعلم !!!

الإعجاز المكنون ...

في قوله تعالى ...

«أَلَا لَهُ الْخَلْقُ

وَالْأَمْرُ»...؟!!

قلت لصاحبي ...

ونسائم الفجر تسري حولنا:

قوله: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ [الأعراف ٥٤]

يؤكد تأكيدا لا شك فيه ... أن هذا الكلام كلام الله !!!

قال صاحبي: ولمه !!؟

قلت: لا يستطيع هذا التعبير الشامل للوجود كله ... والكائنات كلها ... ما كان ...  
وما سيكون ... وما هو كائن ... في الأرض ... في السماء .

فيما وراء الطبيعة ... إلا الله !!!

إلا أحد ... أحاط بكل شيء علما ...

وباشر بنفسه ... خلق كل شيء ...

ويبشر بنفسه ... تدبير كل شيء ...

يتحتم توافر هذه العناصر كلها ... عند ذلك الأحد ... ليتسنى له ... أن يصدر عنه  
مثل هذا التعبير ...

ولن يتأتى هذا كله ... لأحد ... إلا لله !!!

هذا وجه ... ووجه أعجب ... أنه لا يتيسر لهذا الأحد ... حتى إذا توافرت لديه تلك  
العناصر ... أن يعبر عنها في مثل هذا الایجاز الرهيب في كلمتين اثنتي !!!

فتحتم لذلك ... أن يكون ذلك الأحد ...

هو ... الأحد !!!

انظر ... « الْخَلْقُ ... وَالْأَمْرُ » !!!

كلمتان ... اثنتان ... شاملتان ... لكل شيء كان ... أو يكون ... ساريتان ... في  
كل مكان ... وكل زمان ... وكل آن ... وكل شان ...

اثنتان ... لا يزيدان ... ولا ينقصان !!!

سبحان ... سبحان ... سبحان ... من تكلم بهذا سبحان !!!

كلمتان ... هنَّ ناموسان ... أبديان ... أزليان ... ساريا ... حتميان ... في كلِّ ما  
كان ... وما سيكون ...

ما من شأن ... إلا وهما فيه ساريان ... جاريان !!!

وإن من شيء ... إلا هو عبارة عن شيئين ... ليس لهما ثالث ...

خلق ... وأمر ... وجود ... وتدمير هذا ؟؟؟؟

قيام ... ورعاية هذا ؟؟؟؟

كينونة ... واستمرار هذه ؟؟؟؟؟؟ افتح آفاق النظرية على مستوى ... الكون كله

زمانا... ومكانا ...

وانظر بعد ذلك ... كيف يمتد شمولها ... امتدادا لا يتناهي ...

لأنَّ الخَلْق ... لا يتوقف لحظة ...

والأمر ... لا يتوقف لحظة ...

فهو الخالق ... بلا نهاية الأمر ... بلا نهاية وتلكم هي الألوهية ...

﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ... ﴾ [الرحمن ٢٩]

لا تكرر ... ولا توقف ولكن سيال مستمراً من الخلق والأمر ... لا ينتهيان ... ولا

يتوقفان بحارها سرمدية ... لا أزلية ولا أبدية ولكن لا نهائية !!!

أنوارها قدسية ... شعشعانية ... سبحانيه !!!

إعجازها رهيب ... عجيب ... غريب !!!

يطمس العقول ... ويذهب الألباب ...

ولكن تنشرح له الصدور وتفهمه القلوب ... وتحتدي له الأفئدة اهتزازا !!!

وكيف تفهم العقول ... اللامحدود ... والعقول ذات سدود وقيود !!؟

أو كيف تثبت الألباب ... أمام حقيقة هي لباب الحقائق ... ولُبُّ الألباب !!؟

يا أيها الناس ... هاتان كلمتان ... أنزلهما الرحمن ... قد أحاط بكل شيء !!!

فسبِّحوا لربِّكم تسبيحا ... أن شرفكم بإنزالهما ... إليكم تنزيلا !!!

وإنه لأعظم الشرف أن ينزل الله ... إلى عباده ... ويكلّمهم تكلّما !!

وأين من أين؟!!

أين رب الأرباب ... منم خلق خلقوا من تراب؟!!

إن إنزال قوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ...﴾ إلى العباد ... شرف ليس كمثله شرف ...  
لأولئك العباد ...

إنه سبحانه ... يَمُنُّ على العباد ... أن أنزل إليهم سر الأسرار ... من كل شيء ...  
وروح التوحيد ... من كل توحيد ...

إذا علمت تلك الحقيقة الكبرى ... ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ فقد أوتيت التوحيد كله  
ظاهره وباطنه ...

وانفتحت عيون قلبك ... على سرِّ الكائنات كلها ... فما من كائن ... إلا ... وهو  
صفان ...

نصفٌ ... خلقٌ ...

ونصفٌ ... أمرٌ ...

إلا وهو ... مخلوقٌ ... ومأمورٌ ...

فهم مألوهٌ ... لله ... رغم أنفه ...

ولا شركةٌ ... لأحدٍ فيه ... مع الله ربه ...

وهذا من معنى « لا إله إلا الله » ...

الذي خلقتني هو الله ... فالذي يأمرني هو الله ...

وماذا يبقى من عناصر التوحيد بعد هذا؟!!

فإذا أمرك الله: « فأعلم أنه لا إله إلا الله » ...

فارجع ... إليها ... إلى قوله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ تدرك فوراً ... بإذن الله ... لماذا

لا إله إلا الله؟!!

وما دلائلها ... وما البرهان عليها !!؟  
والدليل الأكبر ... والبرهان الأعظم ... ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ !!!  
هنالك تترقى ... وترقى ... صعودا ...  
وتتلالى ... وتتعالى ... في آفاق التوحيد ... سريعا ...  
أن أدركت ... أن الخلق له وحده ... والأمر له وحده ... فماذا يبقى لمن سواه !!؟  
لا شيء ... يبقى بعدها !!!  
فأنت ... خالص ... لله ... مأمور ... لله ...  
لا شراكة ... لأحد ... مع الله ... فيك !!!  
وذلكم هو التوحيد ...  
إذا أردت جميع أصول التوحيد !!  
هنالك حق عليك ... أن تتني على ربك ... أن شرفك حين أنزل من ؟؟؟؟ قوله: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾ ...  
فعلملك ما لم تك تعلم ... وأخذ بناصيتك ... إلى ينبوع التوحيد ...  
ولما كنت لا تستطيع الثناء على ربك حق الثناء ...  
فقد تولى سبحانه ... عنك ذلك الثناء ... فحتم الآية ... بثناء عليه ... ليس كمثله  
ثناء ...

﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾

فتمت النعمة ... وعظم العطاء ... حين كان تمامها ... ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف ٥٤] !!!



ذَلِكَمُ اللّٰهُ !!!

الله !!؟

من ذا الذي يستطيع أن يتحدث " الله " !!؟

إلا أن يأذن له الله ..

وحتى إذا أُذِن له ... فماذا يستطيع أن يقول !!؟

العظمة تحار فيها العقول ... الصفات ... لا سبيل إلى إدراكها ... الشئون ... تذوب

من عجائبها القلوب ... الذات ... حرم محرم ... يستحيل أن يحوم حول قدسها أحد ...

فكيف السبيل !!؟

إن تكلمت أخطأت ...

وإن تصوّرت توهمت ...

وإن تفلسفت ... ضللت ضلالاً بعيداً ... فكيف السبيل !!؟

أين التراب من رب الأرباب !!؟

أو لم يقل الصّدّيق الأكبر : العجز عن درك الإدراك إدراك !!؟

فكيف السبيل !!؟

أضع وجهي على التراب أبدا ...

وأثني على ربي ثناء لا أحصيه عدداً، وأقول: إني رأيتُ أن يكون الحديث عن "الله" ...

أن التقط من كتاب " الله " ... عبارات ... فيها إشارات ... عن " الله " ...

عسى أن يتجمع منها ... شيء يدل على " الله " ... أو يشير إلى شيء من صفات الله

اللهم ... إني أعوذ برضاك من سخطك ... ومغفارتك من عقوبتك ... وبك منك ...

لا أحصى ثناء عليك ...

أنت كما أثنت على نفسك !!!

ونبدأ من الفاتحة ... ثم ما تيسر من سورة البقرة ...

## بِسْمِ اللَّهِ!؟

أولى ...

كلام الله ... في القرآن ... قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾

باسم " الله " ... أقرأ ... كلام الله ...

بالاسم " الله " ... كان كل شيء ويكون ... تشعشع الوجود كله ... من الاسم

"الله" ...

وتجلى " الله " في كتابه لعباده ...

ولا يستطيع أحد أن يدرك من الكتاب شيئاً ... إلا بإذن " الله " ...

من أجل ذلك تستفتح التلاوة بقولك ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ ...

## إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ!؟

على!؟

... كل شيء قدير!؟

قدرة الله ... لا يحيط الخلق بما علما ... لأن الحدود لا يستطيع إدراك ما فوق طاقته...

ولو انفتح للخلق ذرّة واحدة من قدرته لصعبوا ...

فمن رحمته بالخلق ... أن حجبه عن حقيقة قدرته ... حتى يستطيعوا أن يستمروا في

حياتهم ...

وماذا يفهم الخلق من قدرته ... أولئك الهباء المنثور في فضاء الوجود!؟

## فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا!؟

... مِن

فرط جهل الخلق أن يجعلوا لله أندادًا!!

ومَن هو هذا الذي يستطيع أن يكون نداءً لله ... من الخلق كائنا ما كان!؟!!

من هو هذا الكائن الذي يجروُ على هذا الادعاء القبيح المقبوح!؟!!

والذي يثير الضحك ... أن تتصلَّب ذرَّة ... في وجه الاكوان!!!

فكيف إذا تصلَّبت هذه الذرة أمام خالق كل شيء!؟!!

شيء يثير أشد الضحك!!!

كيف تكفرون بالله!؟

... " وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "!!؟!!

مرحلتان حتميتان ... يحدثان لكل انسان ... رغم أنفه . ولا يختلف فيهما اثنان ...

وهما ... كنتم أمواتا ... فأحياكم ... ثم ... يميتكم ...

هل يستطيع أحدٌ من الناس مهما كانت عقيدته ... أن ينكر أنه كان عَدَمًا فوُلِدَ

كائنًا... وأنه سوف يموت رغم أنفه!؟

هذه ظاهرة تجري أماننا جميعا ... فمن يفعل ذلك ؟ من يوجدك من عدم ... ثم

يعدمك رغماً منك!؟

لا أحد يرغب أن يموت ...

ومع هذا فإنه حتما يموت!!!

من يفعل هذا ... فلا يقلت منه أحد!؟

## حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً!؟

لا تستغرب من عبدة العجل!!!

المذكورون يهددون " لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ " لن نصدق بما تزعم يا موسى .. " حَتَّى نَرَى اللَّهَ

جَهْرَةً "!!!

هكذا ... كأن الأمر من البساطة بمكان!!!

يريدون أن يروا بأعينهم ... أن يروا الله ... عيانا ... كما يرون أي شيء!!!

وتلك مأساة الانسان دائما وأبدا ...

انه يريد أن يرى ويلمس " الله " ...

يريد إلها محسوسا ملموسا ...

فلا تعجب إذا سمعت الشيوعيين - مثلا - يقولون: أين هو الله؟ ... أرونا الله لنؤمن بما

يقولون!!!

نفس الموجة ... وستظل ممتدة في البشرية ... عبر القرون ...

أن قطاعاً من البشر ... لا يصدقون إلا بإله محسوس ملموس!!!

وتحليل فلسفة هؤلاء ... أنهم يريدون شيئاً مادياً ... يطمئنون إليه ويفزعون إليه ... أما

أن تدعوهم إلى شيء وراء عقولهم ... فإنهم يسخرون منك طويلاً!!!

كلوا واشربوا من رزق الله!؟

" وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ "!!!

الأمر ... كلوا واشربوا ...

والنهي ... ولا تعثوا ... مفسدين ...

فماذا حدث!؟

أطاعوا الأمر ... لأنه أمر تكوييني ... مرتبط بتكويينهم ... تكوين جثتهم ... ولو لم يقل لهم " كلوا وأشربوا " ... لأكلوا وشربوا ... بحكم غرائزهم ... وعصوا النهي ... وعثوا في الأرض مفسدين !!!

لماذا يدفع الأكل والشرب إلى الفساد؟!

لأن الطعام والشراب ... يغلوظ به الجسد ... ومن اغلوظت جثته ... اندفع يرتع ويلعب ويبحث عن اللذة والاعتداء ...

عي مصيبة الانسان دائما ...

بلاؤه في جثته !!!

والحل الحتمي ... هو التقليل من الطعام والشراب ... لإحداث التعادل في تركيب الانسان ... بين الروح والجسد ...

وما أظن أن أحداً سيفعل !!!

نحن عبيد بطون !!!

**أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ؟!**

كلام من هذا ؟!

كلام الكليم ﷺ !!!

تلمس فيه إحكام النبوة ... وعظمة الالتجاء إلى الله ...

وعظمة التواضع لله ... والاعتراف أنه مهما أوتي من علوم ... فما لم يعصمه الله من

الجهل ... فلا خلاص له !!!

ومن هنا فلنتعلم ... ولنتربى ...

وليعلم أولئك الذين أوتوا شيئاً من العلم ... أن موسى ينسب نفسه إلى احتمال أن

يكون من الجاهلين ما لم يعصمه الله ...

ومن هو موسى ؟!

" وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا "!!!

فلينأدب أهل العلم بهذا الأدب ... فإن أعظم الأداب آداب الأنبياء !!!

**وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ؟!**

إن شاء الله !!!

موجة خارجة للعجب !!!

استمسك بها في كل أمرك ... فإنها تبث في عقلك النور ... وفي أمرك الخير ... فتبصر

من الحياة ما كنت عنه أعمى !!!

إن شاء الله !!؟

جمالها عجيب ... وسرها أعجب !!!

**وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ؟!**

وإن من الحجارة ... لما يهبط من خشية الله !!؟

لعل المراد بالحجارة على مستوى الأكوان ... كل شيء كثيف ...

لأن القهروت والجبروت الإلهي ... يقهر ويضطر كل شيء ... إلى الهبوط التام لأمر

الله... إلى الخضوع التام والاستسلام التام !!!

فلا شيء يتأبى ... على الله ...

وأنى له التأبى ... ذلك الذرّ ... المتأطير في فضاء القُدرة؟!؟

**يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ...؟!؟**

لماذا منهم هذا الإجرام !!؟

ثم كيف يحرفونه !!؟

العقدة دائما ... أن كلام الله ... حق صريح ... يكشف ألعبيهم ...

وهم قد رتبوا حياتهم على أساس من ألعبيهم ...  
فإذا فاجأهم كلام الله ... وسلط اشعاعه عليهم ... انكشف اجرامهم ...  
لذلك يتسارعون إلى التحريف ... وهو تفسير كلام الله ... بما يتطابق مع أهوائهم  
وشهواتهم ...

أي أنهم يريدون أن يلثوا النصوص السماوية لتكون في خدمة مطامعهم !!!  
وهذه آفة كل أمة أنزل الله إليها كتابا ...  
لأن النفوس ذات الالتواء ... - وهؤلاء دائما أغلب الشعوب - إما أن ترفض ما  
ينبهاها إلى التوائها ... وإما أن تلوي النصوص بما يمضي مع التوائها !!!

## لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ !؟

هذا هو الناموس العام الأزلي الأبدي ... الذي لا تبديل له ولا تحويل !!!  
لماذا لا تصح العبادة إلا لله !؟  
لسبب بسيط ...

لأنه ليس هناك من إله ... حقيقة ... إلا الله !!!  
فكل من عبد شيئاً سواه ... فهو يعبد وهما ... ولا يعبد شيئاً حقيقة !!!

## وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ !؟

ها هنا منزلق رهيب ... تزلق فيه اقدام الكثير !!!  
يضطرب كثير من الناس ... لما يرون من انتشار المفاسد في الحياة ...  
ويظنون أن عدم المسارعة إلى البطش بالمجرمين يؤدي إلى زيادة الاجرام ...  
والحكمة الإلهية في الإمهال ... أن تتحقق حرية الاختيار لكل انسان ... حتى إذا  
حاسبه بعد ذلك ... لم تكن له من حجة يعتذر بها !!!

## فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ !؟

ما هي هذه اللعنة التي ترد كثيراً في الكتاب، وما حقيقتها !؟

اللعنة ... هي البُعد ...

فكيف يكون أحدٌ مُقرباً ... والآخر مُبعداً !؟

إنما ذلك يكون بالنسبة إلى الانسان ... فالكافر ... حقيقة آدمية ... اختارت

الهبوط...

فلما هوت في قرار سحيق ... انما تباعدت عن ربها ...

وهذه هي اللعنة ...

والمؤمن ... حقيقة آدمية ... اختارت الصعود ...

فلما ارتفعت ... انما تقترب من ربها ... وهذا هو القُرب ...

ولا تظنن أن الأمر بُعدٌ وقُربٌ مسافة ...

كلا ... وإنما هو نوعي موجية ...

هذا موج رفيع ...

وهذا موج وضع ...

وقد يكونان في مكان واحد !!!

## فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ !؟

يعجب البسطاء من المؤمنين ... غير أولي العلم: كيف يجرؤ انسان مهما كان من

الوضاعة ... أن يقتل نبياً !؟

ولا عجب ... فإن أكابر المجرمين ... موجهم مضاد اوتوماتيكيا ... لموج الأنبياء ...

الأنبياء ... موج علوي ...

وهؤلاء ... موج سُفلي ...

فالتضاد بين الموحثين اوتاماتيكي ... إن المجرمين لا يغضبون شيئاً أشدّ من بغضهم  
للأنبياء ...

ووقوع جريمة الجرائم ... وهي قتل الأنبياء ... هو تعبير ... عن موجهم السفلي ...  
فلا عجب ... إن النواميس تأخذ مجراها !!!  
ولذلك ما من رسول إلا وقد دُبّرَ لقتله !!!

## وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ!؟

كل قيد يحاول أن يضعه الجاهلون ... على صفات الله ... قيد باطل ...  
تعالى الله عما يظنون علوا كبيرا ...  
فالرحمة رحمته ...  
والعباد عباده ...

يختص برحمته من يشاء منهم ... بدون سبب أو مسببات ... أو استحقاق أو غير  
استحقاق ...

ولا تكون الألوهية ألوهية ... إلا هكذا ...  
لا شيء يقيد الله ...  
ولا يمكن أن يكون الإله إلها ... إذا قيده الخلق بتفكيرهم المحدود ...  
يختص برحمته من يشاء !!!

هكذا مطلقة ... ولا تكون الألوهية إلا هكذا !!!

## وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ!؟

وإن من شاء ... إلا وقد سبق إليه شيء من فضل الله ...

يختلف نسب ما يصيبك من فضله ... ولكن من الحتم أن يمسك شيء من فضله !!!

ذو الفضل العظيم !!؟

## لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ !؟

لماذا يكثر التعبير ... بالمساوات والأرض ... علما أن هناك ما هو وراء السماوات

والأرض !!؟

لأن ذلك أقصى ما يمكن أن تدركه العقول !!!

فإن العقل لا يستطيع أن يتصور شيئا ... إلا أن يكون له ارتفاع ... له سقف ... وله

أرض ... إما فوق وإما تحت ...

فالتعبير من باب الرحمة بالعقول ... أما ملك الله ... فلا تصل إليه العقول ... ولا تجده

سماوات ولا أرض !!

## مَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ... مِّنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ !؟

لكل شيء آفة ...

وآفة التردد أو الترتيل لآيات الله ... هو الإلف ...

يألف المؤمن ترديد الآيات ... ترتيلا ببغاويا ...

فتراهم يقرءون كلام الله ... ولا يتجاوبون مع حقائقه ...

ومن أمثلة ذلك ... أن كثيرا مما يردد ذلك المنطوق ... ولا شيء يتركه في انفعاله ...

بينما هو ناموس الحقيقة ... وسرّ الشريعة ...

لو تحققنا به ... لتبدل احساسنا تبدُّلا خطيرا ...

تصوّر أنك متحقق تحققا تاما ... أنه لا توجد قوة في الوجود ... تمنعك من الله ... إن

أراد بك أمرا ...

فأي شيء يبقى للخلق في قلبك؟!  
محو تام للخلق من قلبك ... ذلك ثمرة هذا الفهم الخطير ...  
فأنت حينئذ في ذروة التوحيد ... وأنت لا تشعر!!!  
**مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ!؟**

من وجه قلبه لله!!؟  
وما ثمرة ذلك ... وما عطاؤه!!؟  
" وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ "!!!  
حيزت لهم أسباب السعادة كلها ... وما دام وجهك لله ...  
رفيع عنك الخوف والحزن!!!  
أي أنت آمن ... وأنت مسرور!!؟

**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَعَمَّ وَجْهُ اللَّهِ!؟**

وإنما شرعت القبلة ... رحمة بمحدوديتنا ... فكان لا بد لأجسامنا من تحديد نقطة  
مكانية تتوجه إليها ...  
أما الحق سبحانه ...  
فهو حيث توجهت إليه!!!

**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ... سُبْحَانَ اللَّهِ!؟**

أكذوبة منهم قبيحة ...  
فإن الولد ... أو التناسل متحقق في النساء ... وأحق الكائنات ...  
فكيف يقع هؤلاء الأغبياء ... في هذا الوهم القبيح!؟

إن الحمار اتخذ ولدا ... اسمه الجحش !!!  
وإن البيغاء اتخذ ولدا ... اسمه البغيغاء !!!  
وإن الخنفساء اتخذت ولدا ... اسمه الخنيفساء !!!  
وإن أعجب العجب ... عقول تنزل بمستوى إلهها ... إلى مستوى هؤلاء !!؟

## بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟!

مبدع كل شيء ...  
ليس كمثل ابداعه ابداع !!!  
يتوالى الابداع ابدا ... ولكن لا تكرر ... وإنما تجدد دائم لا يتوقف ...  
وما يراه الخلق تشابها ... إنما هو من دقة الإبداع !!!  
تشابه الأشياء ... ولكن في حقيقتها مختلفة ...  
وإنما هي نسب ... قدرها تقديرا !!!

## كُنْ فَيَكُونُ ؟!

كل كائن ... كان كلمة ... ثم صار ... كائنا ...  
لو لم ينزل من الله إلى عباده غير هذه ... لكانت كافية للدلالة على " الله " !!!  
كن ... فيكون !!؟  
الفاء ... للتحتمية ... والفورية ... حتما ... يكون ... وفوراً ... يكون  
كما أردنا ... وكما شئنا ...  
كن ... فيكون !!؟  
لا يتكلم بهذا إلا " الله " !!!

## لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ!؟

أبعد ما يتصور من الجهل الذي يمكن أن يصدر عن بشر !!!  
من هم هؤلاء الذين يريدون أن يكلمهم الله رأساً!؟  
إن هؤلاء الأغبياء لا يطمعون أن يكلموا رئيس دولة رأساً ... إلا أن يأذن لهم ...  
ولكن من غبائهم يتطلعون أن يكلمهم الله رأساً !!!  
ومن هم !!؟  
هم في مرتبة أحقر المراتب أي في أشد مراتب الظلمانية ... ومع هذا يقترحون أن  
يكلمهم الله !!؟

## قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ!؟

ما هو هذا الإيمان بالله!؟  
دعك مما ألقت من التعبيرات لا تزيدك إلا غباء !!!  
الإيمان بالله ... هو توجه القلب إلى الله ...  
هذه هي حقيقة الإيمان بالله ... وكل أمر لا تعلم حقيقته ... تتزلزل سريعاً عنه ... ولا  
تثبت عليه طويلاً ...  
متى كان قلبك متجهاً إلى الله ... فأنت مؤمن ...  
والعكس صحيح ... متى كام قلبك متقلباً إلى ما سواه ... فأنت لست مؤمناً ...  
( لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن )  
لماذا ... وأين ذهب الإيمان!؟  
لأن قلبه ... في تلك الحال ... ملتفت عن الله !!!  
إنه القلب ... يؤمن ويكفر في اللحظة الواحدة ...

( يا مقلب القلوب ) !!!

فأفهم ... وأعلم !!!

## إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ ... لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ!؟

ودليل ذلك أن الجميع يرتعون ويلعبون في ملكه ... ولا يعاجلهم بعقاب !!!  
ولو استعمل الله ... شيئاً يسيراً من قوته ... لأهلك الناس جميعاً ... في أقل من لمح  
بالبصر ...

ولكنه بالناس ... رءوف رحيم !!!

## أَيْنَ مَا تَكُونُوا ... يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا!؟

هذا لون من ألوان القدرة ... التي لا يحيط بها الخلق ...  
دعوة واحدة ... إذا هم قيام ينتظرون !!!

## إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ!؟

الصابرون يظفرون بمعيته ...

لأنهم انتظموا على نواميسه ...

وكل من انتظم مع النظام العام للوجود ... كان مع الله !!!

## إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!؟

أجمل سيمفونية يستقبل بها الانسان أي مصيبة تنزل به !!!  
إننا مخلوقون ... لله ...

وإننا حتماً إليه ... لا إلى أحد سواه ... راجعون !!!

إنها انتظام تام على النواميس الإلهية !!!

## إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ!؟

تمجيذا لموج التسليم لله ...

وتعظيما للموج الإبراهيمي ... موج الحنيفية ... والموج الإسماعيلي ... موج الصدق ..  
وموج أم إسماعيل ... موج الاضطرار !!!

## فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ!؟

سبحانك !!!

أنت أعلم بالشاكرين ... تزيدهم ما لا يخطر على القلوب !!!

## وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ!؟

وأنا!؟

أنا وحدي ... ليس هذا الأحد غيري ...

فليستيقين هذا عبادي ...

حتى لا يقعوا فريسة في أيدي الأبحار والرهبان ... أدعياء التوبة ... وأدعياء المغفرة !!!

## عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ... وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ!؟

هكذا أو تاماتيك !!!

من لعنة الله ...

لعنته الملائكة ...

لعنه الناس أجمعين !!!

كل المراتب تنفعل تلقائيا ... بما يصدر عن الله !!!

والعكس صحيح ... من رحمه الله ... رحمته الملائكة ... رحمه الناس أجمعين !!!

سبحانك ما أحكم نواميسك !!!

## الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ !؟

الرحمن ... ذاتا ...

الرحيم ... بالعباد ...

هو في ذاته رحمن ...

فإذا افاض من رحمته على العباد ... فهو رحيم ...

قد يكون هذا ... أقرب المفاهيم ... للفرق بين الاسمين الكريمين !!!

## وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ !؟

لماذا هؤلاء أشدُّ حُبًّا لله !!؟

لأن قلوبهم توجهت إليه وحده ... فاشتدَّ حبهم له ...

لا يرون في الوجود شيئاً يعدله ... فكيف يعدلون بحبه شيئاً !!؟

## الْقُوَّةُ لِلَّهِ جَمِيعًا !؟

الذي أعمى الكثير من الخلق عن تلك الحقيقة ...

قانون الأسباب الذي تقوم عليه الحياة الدنيا ...

فإذا سقط ذلك القانون ... في الحياة الآخرة ...

ظهرت تلك الحقيقة فوراً ...

﴿ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ \* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ

اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿

الأسباب !!؟

ها هنا المفتاح !!!

لقد سقط قانون الأسباب الذي كان قائما في الدنيا ...

ووضح للجميع ... أن القوة لله جميعاً !!!

سبحانك ... إن هذا الكتاب حقُّ حقُّ حقُّ !!!

**اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ !؟**

فماذا كان جوابهم !؟

" مَا أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ ءِآيَاتًا " !!!

ها هنا مصيبة المصائب في الناس جميعاً !!!

إنه الإلف ... ما ألفوه ... وما خرجوا إلى الحياة فوجدوه ...

لا يرغبون في التغيير ... يريدون حياة هادئة ...

ولا يعقل أن يكون آباؤهم ... أن تكون تلك الأجيال نم قبلهم أغبياء جميعاً !!!

فاتباع ما أنزل الله ... يحتاج إلى عقلية ممتازة ... وإرادة جبارة ... ونفس عندها

استعداد للتغيير والتقدم دائما نحو الأحسن ...

وهذا ما لا يتوفر في كثير من الناس ... فتراهم يؤثرون باطلا شبا عليه ... على حق

فوجئوا به !!!

**وَأَشْكُرُوا ... لِلَّهِ !؟**

﴿ **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ .

دليل أنكم تتوجهون إليّ وحدي ... أن يكون شكركم لي ...

لأنكم ترون أن ما بكم من نعمة فمني أنا ... فالشكر حقّي أنا ... عليكم !!!

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ ... نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ!؟

نعم ... ثم نعم ... ثم نعم !!!

إن الكتاب حقٌ ... حقٌ ... حقٌ !!!

شهدت ذلك ... خلال تجوالي في رياضة وظلاله ...

وأشهد على ذلك أبداً !!!

وَلَكِنَّ الْبِرَّ ... مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ!؟

منبع كل خير ...

وبجر كل فضيلة ...

قلبٌ يؤمن بالله ...

إنه خلاصة خلاصة أولئك الملايين من البشر ...

نتيجة تصفية ضخمة للبشرية كلها ...

ومن هنا كانت قيمه المؤمن عند الله ... فليست القضية قضية جثث ذات ديكور

وملابس فضفاضة ...

كلا ... إن قلبا مؤمنا بالله ... واحدا ... أغلى عند الله من ملايين من الكافرين ...

إن المؤمن سلعة غالية جدا ...

ولذلك هي دائما نادرة جدا ...

وهذا هو سرُّ أن المؤمنين قليل !!!

يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ ... وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ!؟

هذا الناموس من أخطر النواميس الإلهية على الإطلاق !!!

إرادة الله ... بنا جميعا ... نحن البشر ... اليُسْر ...  
ولا يريد الله ... بنا جميعا ... العُسْر ...  
وعلى هذا كان الخط العام للشريعة هو التيسير على الناس ... في أمرهم كله ...  
لأنه من الحتم أن تنزل الشريعة ... من الله ... متطابقة مع إرادته بالناس ...  
فلا تناقض بين الإرادة ... وبين المراد من الناس ...  
ولذلك جاء رسول الله ﷺ ... أعظم من دعا إلى التخفيف ... والتيسير على الاطلاق.  
وهذا الأصل العام ... ينبغي أن يكون هو أصل الأصول ... في كل اجتهاد في الأحكام  
على الاطلاق ...  
إن أعظم بشرى تساق إلى الإنسان ... أن يعلم أن الله يريد بالناس اليُسْر ... ولا يريد  
بهم العُسْر ...

أنه شيء يثير منتهى الاطمئنان في بنيان الانسان ...  
أن يعلم أن الذي حَلَقَهُ ... يريد به اليسر ... ولا يريد به العسر ...  
الحمد لله ... إنها نعمة كبرى ... وبشرى عظيمة لكل إنسان !!!

## فَإِنِّي قَرِيبٌ !؟

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ .  
أكبر خطأ يقع فيه بعض الناس ... أنهم يتوهمون أن القرب الألهي ... قرب مكاني أو  
قرب مسافة ...  
والحقيقة أن المكان والزمان والآن ... كل ذلك بالنسبة إلى الانسان ...  
أما الله ... فإنه أقرب إليك من نفسك ... إذا ناديته أو ناجيته ... استحباب لك قبل أن  
تتم نداءك ...

﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ ﴾ .

## وَاتَّقُوا اللَّهَ ... لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ !؟

ما هي هذه التقوى ... التي كثر ذكرها في الكتاب ... وعلى ألسنة الناس ... حتى فقدوا الإحساس بحقيقتها !؟

حقيقة التقوى ... هو الشعور الدائم ... بقدره الله وقهورته ...  
والتحقق بهذا الإحساس بولد فيك دوام الخوف من الله ... ويجزك تلقائيا ... عن المعاصي ...

والخوف من الله ... هو العنصر الخفي الذي يمنع الانسان من الاقدام على الاجرام !!!

## وَأَحْسِنُوا ... إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ !؟

لماذا يحب المحسنين !؟

لأنهم أرقى طبقة من العباد ...

هم أهل الشهود ...

والله إذا أحبَّ أحبَّ أحسن عباده ...

أحبَّ أهل: " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك !!!"

## وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ !؟

﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

ما أمرك باستغفاره ... إلا لأنه يريد أن يغفر لك ويرحمك ...

فلا تضيع الفرصة ... وبادر إلى استغفاره ... وأكثر من الاستغفار ... يكثر لك من

المغفرة والرحمة !!!

## وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ<sup>(١)</sup>!

الفساد هو إخراج الشيء ... عن التخطيط العام للأشياء ...  
فهو سبحانه لا يحبّ من يخرج شيئاً عن مخططه الذي خطّطه له ...  
والعكس صحيح ... الصلاح هو انتظام الانسان مع التخطيط الإلهي للأمور  
خذُ مثالا واحدا ... على التقسيم الإلهي ... هذا فساد ... وهذا صلاح ...  
الزنى ... فساد ... عند الله ...  
الزواج ... صلاح ... عند الله ...

لماذا!!؟

إنما كان الزواج صلاحا عند الله ... لأنه يمضي مع التخطيط الإلهي للآدمية ...  
فالذكر يستمتع بالأنتى ... مقابل تحميله مسئولية كاملة عنها ... وعن ذريتها الناتجة  
عن ذلك ... اتفاقا ... ومحافظة وقياما وتربية ...  
فهذه اللذة الجنسية ... يقابلها مسئولية ...  
أما الزنى فإنه كان فساداً عند الله ... لأنه يضاد التخطيط الإلهي ...  
فالزاني لصّ ... يسرق اللذة الجنسية ... ويهرب من المسئولية ...  
ومن هنا وجب اليقين أنّ الصلاح ما كان عند الله صلاحا ...  
وأنّ الفساد ما كان عند الله فسادا ... أنا هذه المعايير المنحرفة التي يضعها صعاليك  
الشهوات ... ليحققوا من النساء لذاتهم ... ثم يهربون من مسئوليتهم ... فهو اجرام ما بعده  
اجرام !!!

وهنا تبدو الضرورة القصوى ... لانتظام على شريعة الله !!!

---

(١) من الآية ٢٠٥ من سورة البقرة.

إن الزواج مقابل لذة لحظات من المرأة ... يحمل مسئوليتها إلى الأبد ... لذة قليلة ...  
يقابلها مسئولية طويلة ...

أما الزاني فهو يسرق من المرأة أشهى ما فيها ... ثم يلقيها جيفة ... يعاف أن تنسب  
إليه في شيء !!!

...

حتى هنا ... وتوقف قلبي ... ولعلها حكمة ...  
وكنت أنوي ... أن تتكامل الفكرة عن صفات " الله " سبحانه ...  
من تتبع كل آية في القرآن العظيم ... ورد فيها ذكر كلمة " الله " سبحانه ...  
إلا أن ذلك أمر قد يطول ... ويتعذر استكمالها ...  
ولعل فيما ذكرته مثالا يشير إلى الموضوع !!!



هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ ...

فِي الْأَرْحَامِ ...

كَيْفَ يَشَاءُ ...!!?

هل تدري متى كنت؟!  
في لحظة سعيدة ... من ليل أو نهار ...  
التلاحم بين الأبوين ... فكان الإخصاب ... وقيل ... كن فيكون ...  
وبدأ التخلُّق في رحم الأمّ ... طوراً بعد طورٍ ... على امتداد تسعة أشهر ...  
وفجأة صرخت الأمر ... وفجأة كان المخاض ...  
وفجأة خرجت طفلاً جميلاً ... وجعلت تبكي وتبكي ... من هَوْل المفاجأة!!!  
وخرجت عارياً ... قطعة لحم مجردة ... لا تملك شيئاً ... ولا تستطيع شيئاً ... ولا  
تعلم شيئاً!!!

فما هذا الذي حدث ... وأنت لا تشعر بشيء مما حدث لك؟!  
هل هو محض صدفة ... كما يقول المغفلون الأغبياء؟!  
كلا ... فالصدفة عمياء ... لا ينتج عنها شيء منظم محكم!!!  
وبالتأمل في تكوينك تجد أن خرجت كائناً على الغاية من الجمال والإحسان  
والإتقان ... جرم صغير ... ولكن في تركيب معجز محير!!!  
فمن ركب ... فمن ناسب بين الأعضاء ... فمن صورك هذه الصورة البديعة؟!  
إن الصدفة لا تعقل ... ولكن تركيبك يدل على أن الصانع على الغاية من العقل ...  
وعلى الغاية من القدرة ... وعلى الغاية من الإتقان!!!  
فمن الذي قام بهذا الدور الخطير ... وتولّى انماءك ن حيوان منوي لا يُرى ... طورا  
بعد طور ... حتى اكتمل تصويرك في النهاية وخرجت على هذه الصورة الجميلة؟!  
أم يقولون الطبيعية!!!

ألا سُحقا للطبيعة ... فإنها صمّاء عمياء لا تستطيع شيئاً مما حدث لك!!!  
فمن إذاً هذا الصانع الماهر ... الذي أتقن صنْعك ... فما أفلتت من يديه خلية واحدة  
لم توضع في مكانها المناسب من جسمك؟!  
إنه شيء لا يُرى ... ولكن هو يرى!!!  
إنه شيء لا يُدرك ... ولكن هو يدرك!!!  
إنه شيء ... ليس كمثلته شيء!!!  
إنه شيء ... على كل شيء قدير!!!

إنه شيء ... وراء العقل ... ولا يدركه العقل !!!  
فمن إذاً هو يكون !!؟  
إنه لا يكون ... لأنه لا يحدث ... بل هو يقول لكل شيء ... كن فيكون !!!  
فلما أَرَادَكَ أَنْ تَكُونَ ... قَالَ : كُنْ ... فَكُنْتَ !!!  
فإذا شاءك ذكراً ... كنت ذكراً ...  
وإذا شاءك أنثى ... كنت أنثى ...  
فأنظر ... هل اخترت ... أم كانت له الخيرة !؟  
هل عرفت الآن ... من أَرَادَكَ ... ومن شاءك ... ومن خَلَقَكَ ... ومن صَوَّرَكَ ... في  
أيِّ صورة ما شاء ركبك !!؟



يَلِيْتَنِي ...

مِثُّ ...

قَبْلَ هَذَا ... !!؟

حين تأوهت العذراء:

﴿ يَلَيْتَنِي ... مِثْ ... قَبْلَ هَذَا ... وَكُنْتُ نَسِيًّا ... مَنَسِيًّا ﴾ !!!

هل كانت يائسة !!؟

كلا ... فهؤلاء العظماء ... لا سبيل لليأس إلى قلوبهم !!!

وحين تأوه ... عمر ... حين موته:

« ليت أم عمر ... لم تلد عمر »

« ليتني نبته » !!!

هل كان يائسا !!؟

كلا ... مثل عمر ... لا يعرف اليأس !!!

إذا لماذا تمنّوا ... ألا يكونوا !!؟

وهل كان وجودهم جريمة ... يودون الخلاص منها !!؟

هاهنا قضية كبرى ... ينبغي فكّ طلسها !!!

نقول: كما كان الانسان حقيرا ... كلما تمنّى ... لو عاش أبدا ...

﴿ يَوْذُ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ... ﴾

والعكس صحيح ... كلما كان الانسان أرقى ... كانت رغبته في الفناء أكبر ...

لماذا !!؟

لأن الأحقر ... يقول ﴿ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ... نَمُوتُ وَنَحْيَا ... وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا

الدَّهْرُ ... ﴾

وأما الأرقى ... فيرى أن هذه الدنيا سجن ... فهو يرتقب الخلاص من سجنه ... لينعم

بحياته الأخرى ...

نظرت العذراء ... إلى وليدها ... وتفكرت فيما هي قادمة عليه ... وما سوف يقولون

عنها ... وضخامة التجربة ...

وما سوف ينتج عن هذا الأمر الحارق ... من فتن ... وأنها سوف يقترن اسمها ...

باسم وليدها ... إلى الأبد ... وسوف تشتهر شهرة لم تبلغها امرأة على الإطلاق ... ففزعت

فزع الصديقين ... الذين لا يحبون أن يذكروا ... وتمنّت ... لو ماتت قبل هذا !!!

وأما عُمر ... فنظر وهو يموت ... أنه مسئول عن العالم كله ... الذي كان يحكمه  
كله... هل عدل فيهم !؟

فرعب رعبا ليس كمثلته رعب ... وصاح: « ليت أمّ عمر ... لم تلد عمر » !!!

نعم ... فلو لم يولد ... ما وقف ذلك الموقف !!!

عمر !؟ ... مضرب الأمثال في العدل !!!

يُرعب من مجرد السؤال !!!

نفوس شريفة ...

مريم ... تتمنى لو ماتت قبل أن تشتهر ...

وعمر ... يتمنى لو أن أمّه لم تلده !!!

ما كان يأسا ... وإنما هي مراتبهم العليا ...

حَتَّمَت عليهم ... أن يتمنوا الفناء ... فلا لهم ولا عليهم !!!

فلَمَّا تَمَنَّت مريم الفناء ... آتاها البقاء !!!

دخلت مقام الفناء ... فرفعتها إلى مقام البقاء !!!

فليس كمثلها في النساء ... شهرة وخلود !!!

ولمَّا دخل عمر ... مقام الفناء ... رفعه إلى مقام البقاء !!!

فلن تجد في الرجال ... أعظم شهرة وخلودا ... مثل عمر !!!

أما أولئك الصعاليك أهل « لو يعمر ألف سنة » فعاشوا ... وماتوا ... صفرًا !!!



أني... ..

مَغْلُوبٌ... ..!!؟

صدرت عن قلبه ...

قلب « نوح » ... بعد أن استكمل مقام الاضطرار ... فتأوّه: ﴿ **أَيِّ مَغْلُوبٍ** ﴾ !!!

ناداه ... فلّبّاه !!!

﴿ **وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ** ﴾ !!! [الصفات ٧٥]

ناداه: إني مغلوبٌ ...

فلّبّاه: ﴿ **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّثَمَرٍ \* وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا** ﴾ [القمر ١١، ١٢]

انظر ... ففتحننا ... وفجرنا ... كل أبواب السماء ... تفجر فوراً ... عيوننا ...

ليس باباً واحداً من السماء يفتح ... ولكن كل الأبواب !!!

وليس عينا واحدة تفجر من الأرض ... ولكن كل العيون ...

أبواب !!! ... عيوناً !!!

ما الإشارة من هذا !!!؟

الإشارة ... استتم الاضطرار من نوح ... فاستتمت الاستجابة من الرب !!!

﴿ **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** ﴾ !!!؟ [النمل ٦٢]

واجابة المضطر ... تكون بنسبة اضطراره ...

فمن كان اضطراره ... أكبر ... كانت الإجابة أكبر ...

وأى اضطرار هو أكبر من اضطرار عبد ... لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً فلما

ازدادوا منه إلا نفوراً !!!؟

دعاهم ليلاً ونهاراً ... وجهراً وإسراراً ... ﴿ **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا** ﴾ [نوح ٦].

ولسان حال نوح يقول: عجزت يا رب تماماً ... لا أستطيع شيئاً ... ولا أملك

شيئاً ... ولا يمكن أن أصنع شيئاً ...

ومن قلبه ... المتوهج في نار الاضطرار ... نادى: « إني مغلوبٌ » !!!

فصبّت القدرة فوراً ... فبدلت النواميس ... وغيّرت القوانين ...

وقيل ﴿ **بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ [هود ٤٤] !!!

فلما أغرقهم أجمعين !!!

رُدّت النواميس إلى ما كانت عليه: ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسَّامَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ**

**الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَأَسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ [هود ٤٤] !!!

هَذَا ...

يَوْمٌ ...

عَصِيبٌ ... !!؟

تأوّه ... لوط ...

لا يدري ماذا يفعل !؟

وهؤلاء الأراذل ... إليه يهرعون !؟

يريدون الغلمان الحسان ... ليعتدوا عليهم ... شهوة من دون النساء !!!

لا عقل ... لا مروءة ... لا أخلاق ... عند أحد من أهل المدينة !!!

ماذا يصنع ... وكيف السبيل إلى تخلص هؤلاء الضيفان من هؤلاء المجرمين !؟

ولوط ... فردّ واحد ... في ألوف مجرمين ...

لا يستطيع دفاعا ... عن غلمانه الحسان ...

ولا يستطيع لهؤلاء الأخرسة دفعا !!!

فتأوّه: ﴿ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ !!!

وتأوه: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيٍّ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ !؟

وشق تأوّه ... أمواج السماء شقاً !!!

فنودي « يا لوط لَنْ يَصْلُوَ إِلَيْكَ » !!!

والتأوه ... من هؤلاء العظماء الأنبياء ... دعاء ... أشرف دعاء !!!

لأنهم ... يتأوهون ... في الله ... الله !!!

لقد استنفد معهم كل حيلة ... فرفضوا !!

﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي ﴾ !!!

فرفض الأنجاس ... وأصرروا على الغلمان !!!

﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتِ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴾ !!!

إنهم يريدون الرجال ... ولا يريدون إناثا !!!

فتأوه ... النبي: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِيٍّ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ !؟

فلباه ... قبل أن يتم لتأوه: ﴿ لَنْ يَصْلُوَ إِلَيْكَ ﴾ !!!

وعلى الفور ... تابعت الضربات: ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ صَيفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا

عَذَابِي وَنُذِرِ ﴾ !!!

هذه الأعين القذرة ... تطمس ...

فجعلوا يتحسسون طريقهم ... فلا يستطيعون !!!

فلما كان الصبح من تلك الليلة:

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ \* فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ !!!

ماذا حدث لهؤلاء الأنجاس !!!؟

﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلَهُمَا وَأَمَطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ ﴾ !!!

لقد كان هذا التأوّه ... تأوّه مضطر ... لا يدري كيف الخلاص ... وكيف استنقاذ هؤلاء الضيفان من أيدي هؤلاء المجرمين ...  
تأوّه ... ضائق ... أشدّ الضيق ...  
عاجز ... أشد العجز ...

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ .

« وجاء قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجلٌ رشيدٌ.  
وقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد.  
قال لو أنّ لي بكم قوةً أو آوي إلى رُكنٍ شديدٍ.

قالوا يا لوط إنّنا رسل ربك لن يصلوا إليك فأسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب، فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ... » !!!

انظر أقصى الضيق ... سيء بهم ... وضاق بهم ذرعاً !!!

وأقصى العجز ... هذا يوم عصيب !!!

وأقصى التضحية لاستنقاذ الضيوف ... هؤلاء بناتي !!!

وأقصى محاولة اثنائهم عن إجرامهم ... لا تخزون في ضيفي !!!

وأقصى استشارة المروءة ... أليس منكم رجلٌ رشيدٌ !!!؟

فلما استتم عجزه ... تأوّه: لو أنّ لي بكم قوةً !!!

ثم تأوّه: أو آوي إلى ركن شديد !!!

هنالك ... كان النداء: لن يصلوا إليك !!!

وكان الأمر: جعلنا عليها ... سافلها !!!



إشعاعات ...

محاولة تفسير ...

القرآن العظيم...!!؟

أشهد أن الله ... حقّ ...

وأشهد أن رسول الله ... حقّ ...

وأشهد أن كتاب الله ... حقّ ...

﴿ **وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** ﴾ [الإسراء ١٠٥] !!!

وأشهد أن كتاب الله حقّ ... شهادة مجرّب ... لا شهادة مؤمن بالغيب ... ويقف عند

ذلك ...

شهادة كائن ... عاش مع كتاب الله ... حرفاً حرفاً ... وكلمة كلمة ... وسورة

سورة ...

ليلاً ونهاراً ... سرّاً وعلناً ... جهراً وإسراراً ...

شهادة كائن دخل إلى البحر ... فإذا به بحار ...

ودخل إلى البحار ... فإذا بها أبداً ... لا آخر له ...

ودخل إلى الأبد ... فإذا به أبدأ الأبدية ...

ودخل إلى أبدأ الأبدية ... فإذا به لا زمان ولا مكان ولا آن !!!

وأشهد أنني غرقت ... ولا صريخ !!!

لماذا هذا ؟!!

لأن القرآن كلام الله ... والفرق بين كلام الله وكلام الناس ... كالفرق بين الله

والناس ...

فلا نسبة إذاً بين كلام الله ... وكلامنا نحن البشر !!!

ومن هنا يأتي التمزق الرهيب ... الذي يصيب ... من حاول أن يتصدى ... لتفسير

كلام الله ...

كل أولئك كان في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ** ﴾ [آل عمران ٧] ..

مكنونا !!

نعم ... نعم ...

ماذا يفهم البشر من كلام الله ... مهما أوتوا من العلوم !!!

سيقولون ويقولون ... ويبدعون المفاهيم ... والأقويل ...

وتفني أعمارهم ... وتنقضي أجيالهم ...

كلما دخلت أمه ... فهمت من كتاب الله فهما جديدا ...  
وما نفذ البحر ... بل يزيد !!!  
ومن هنا تأتي صعوبة مهمة من يتصدى لتفسير القرآن العظيم ...  
وأشهد أنني لو كُلفت بحمل جبل من مكان إلى مكان ... لكان أهون عليّ ... من  
الدخول في تفسير القرآن ...  
ذلك أن الجبل شيء محدود ... يمكن نقله بوسيلة ما ... ثم تشعر بعد ذلك ... أنك قد  
أتممت المطلوب ... وحق لك أن تستريح !!!  
إلا هذا الكتاب المعجز ... فإنك قد تنفق عمرك كله في تفسيره ... وتخرج في  
النهاية ... وأنت على يقين ... إنك لم تفعل شيئا !!!  
فلتشعر أنك أحقر شيء في الوجود ...  
وتضوّل في عيني نفسك .. ضالة عجيبة ...  
ثم تفنى ... كأنك عدم !!!  
ويكون لسان حالك ﴿ يَلَيِّنِي مِثْقَلُ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴾ [مریم ٢٣] !!!  
وهيهات هيهات ... أن تعود بعد ذلك إلى البقاء !!!  
إن محاولة تفسير هذا الكتاب أفناني ... وأبكاني ... وحطّمني تحطّما !!!  
أنا يمسيني ... منه رحمة ... فأسر سرورا ... ليس كمثله سرور ...  
وتغمري سعادة ... تذوب معها سعادة الخلق أجمعين ... وأنا يمسيني منه حزن ...  
كمثله حزن ...

حزن ... لو وُزّع على قلوب الحزاني ... ما استطاعوا له حملا !!!

أحاسيس ... ذقتها مرارا ... ليلا أو نهارا ...

ما كذبتك إذ حدّثتك ... ولكن ذكرى للقارئ !!!

إنّ القرآن كتاب ... ليس كمثله كتاب !!!

كان ذلك في قوله ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ مكنونا !!!

وإن أشرف الكلام كلام الله تعالى ...

وأن أشرف كلام من بعده ... كلام رسول الله ﷺ ...

وإن أشرف العلم ... العلم بكتاب الله ...

وإن ناموس التعادل ... بين العطاء والبلاء ... يَحْتَمُّ أن يكون تفسير كلام الله ... هو أشق العلوم على الاطلاق ... فحقق ... أن يشق ... على كل من دخل تجربة محاولة تفسير القرآن ...

إذا خطَّ يمينك آية من كتاب الله ... ناداك الوجود ... حذار ... فهذا كلام الله !!!  
فازددت رهبا ورعبا فإذا أخذت منها فقرة لتفسرها ...  
ازددت رهبا !!!  
فإذا نظرت فيما قالوا في تفسيرها ... ازدادت حيرة ...  
فإذا اخترت من أقوالهم قولا ... أحسست أنك ظلمت ما سواه من الأقوال ... فكلها حسنة !!!  
فإذا استحسنت من محاسنهن حسنا ... لازمك إحساس أن ما أخذت لا يغني عما تركت شيئا !!!

وإذا دخلت كتب التفسير ... وجدت بحرا زاخرا ...

هذا تفسير بالمأثور ...  
وهذا تفسير لغوي ...  
وهذا تفسير فلسفي ...  
وهذا تفسير مذهبي ...  
وهذا تفسير جامع ...  
وهذا تفسير مختصر ...  
وهذا تفسير بالإشارة ...  
وهذا تفسير بالعبرة ...  
وهذا تفسير صوفي ...  
وهذا تفسير اجتماعي ...  
وهذا تفسير عصري ...  
وهذا تفسير بالعبرة ...  
وهذا تفسير صوفي ...  
وهذا تفسير اجتماعي ...

وهذا تفسير عصري ...

وهذا تفسير سَلْفِيّ ...

وهذا تفسير قصصيّ ...

وهذا تفسير موضوعيّ ...

كل أولئك ... ومئات غيرها ... تزخر بها مكتبة القرآن ...

بل ان شئت الحقيقة كل التراث العربي ... يتصل من قريب أو بعيد بالقرآن !!!

فكيف السبيل على استخلاص تفسير ... من تلك البحار الزخّارة !؟

لا سبيل !!!

وازدادت حيرتي ... وإن الحيرة ... في تفسير كتاب الله ... لها لذة ليس كمثلها لذة!!!

كيف التخطيط ... لهذا الأمر الخطير !؟

إن أخذتُ بأسلوب سادتي أئمة التفسير الأقدمين ...

فما هي الإضافة الجديدة التي تتأتى من هذا التفسير ... وهم أهل ذلك الفن الجليل !؟

ثم من أنا بالنسبة إليهم !؟

مجرد صبيّ يلعب ... على شاطئ البحر!!!

وإن أخذتُ بطريقة المحدثين ... فما الجدوى التي تعود على الناس ... من إضافة تفسير

لا يختلف في كثير عن غيره من التفاسير !؟

وجاء من أقصى الحقيقة خاطرٌ يسعى ... قال: « سَلَسِيلاً » !!!

وكانت الإشارة فيها: سَلٌ ... سَبِيلاً !؟

سل الله ... سبيلاً !!!

ونادى العبد الفقير ربّه :

إني أعلم أني أحقر كائن خلقتّه ... وإني أجهل كائن ... كان أو يكون ...

وإن أعجب شيء ... يا رب ... أن يتطلع أحقر شيء ... أن تُمنّ عليه بأعظم شيء!!!

فلو أني سألتك شيئاً غير هذا لكان معقولا ...

من فقري وافتقاري ... من كسري وانكساري ... من ذلّي واضطراري ...

من عَدَمي وانعدامي ... من جهلي وإسرائي في أمري ...

من غير استحقاق لي في شيء ...

من كلي ومن جزئي ...  
مما كان مني ومما سيكون ...  
من محض المنة ...  
من محض الهبة ...  
من محض الهدية ...  
من محض العطية ...  
أمنن علي ... كما مننت كثيرا ... بما تشاء ... كيف تشاء ... متى تشاء في تفسير  
كتابك المكنون ...

وأمددني ... بإمداد منك ...  
وأيدني ... بروح منك ...  
وعلمني ... ما لم أكن أعلم ...  
وفهمني ... ما لم أكن أفهم ...  
ومازلت أناديه ... وأناديه ...

﴿ فَلْيَنعَمِ الْمُجِيبُونَ ﴾ [الصفات ٧٥]!!!

وهبتُ نسائم اللطف تترى ...  
وآنست من جانب رحمة الله توفيقا ...  
أن أجعل هذا التفسير ... يجمع بين الحُسْنَيْنِ ... الحُسن الأول ... أن اسجّل لكل  
آية ... خلاصة جميلة ... من أقوال أئمة التفسير الأقدمين ...  
خلاصة ميسرة تيسيرا جميلا ...  
الحُسن الثاني ... ما يُمنُّ الله به ... من أنوار عقب تفسير كل آية ... وجعلتُ تلك  
المنن ... تحت باب « اشعاعات » ...

على أن تكون تلك الاشعاعات ... شيئا جديدا ... يتغلغل في واقع حياتنا في العصر  
الحديث ... شيئا يُفحّر من تفسير الآية ... مفاهيم تسري وتجري ... في المجتمع المعاصر ...  
وبذلك يجمع هذا التفسير ... إن شاء الله ... بين خير القديم ... وخير الحديث ...  
واستعنت بالله ... وبسم الله ... على بركة الله ... في محاولة تفسير كتاب الله ... ولا حول  
ولا قوة إلا بالله ...

لَا... .

أَحِبُّ... .

الْأَفْلِينَ...؟!!!

الجمال الإبراهيمي<sup>(١)</sup> ...  
أمره عجيب ... وحين أطلق قوله الجميل:  
﴿لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ [الأنعام ٧٦] ... كشف بذلك ناموسا بديعا ... من نواميس  
القلوب !!!

فمن هم الأفلون !!؟  
هم كل ما سوى الله !!!  
فإبراهيم أسقط من حبه كل ما سوى الله ... وحصر حبه في الله ...  
وهذا هو سر الخلة ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء ١٢٥]  
والخليل هو الذي تخلل الحب سويداء قلبه ... فليس في قلبه مجال لغير الله ...  
وهذا هو سر حصر النبوات في سلالة إبراهيم عليه السلام.  
لأن البذرة خصائصها حصر الحب في الله ...  
فكل ثمرة تخرج من هذه البذرة ... تأتي وفيها صفات الأصل ... فلا مجال في قلوب  
الأنبياء لغير الله ...

ومن حيث أن الأنبياء قادة ... يقودون إلى الله ... أو أئمة للناس ... فلزم أن يكونوا في  
القمة من تلکم الصفة ... صفة استغراق حب الله لقلوبهم !!!  
ولقد دل إبراهيم ... على نبينا وعليه السلام ... على أنه كان أئبه انسان ... وأزكى  
عقل ... حين هتف ﴿لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ ...  
فأعطى القضية دلائلها ...  
لماذا لا يحب الأغيار !!؟  
لأنها تأفل ... تغيب ... والإله لا يغيب ...  
فكيف يجب شيئا يغيب !؟  
إن ما يغيب لا يستحق الحب !!!  
نسأله تعالى أن نتذوق شيئا من مقام ﴿لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ !!!

تم بحمد الله ...

(١) نسبة إلى إبراهيم عليه السلام .

## فهرس

الصفحة	
٤	مقدمة
٧	إن الله ... يغفر الذنوب ... جميعًا!؟
١١	الحنيفية ... أو السر المكنون ... في جميع الأديان السماوية!؟
١٣	فأقم وجهك ... للدين ... حنيفًا!؟
١٥	فِطْرَتَ اللَّهِ ... الَّتِي فَطَرَ... النَّاسَ عَلَيْهَا!؟
١٩	لا ... تَبْدِيلَ ... لِخَلْقِ اللَّهِ..!؟
٢٣	ذَلِكَ ... الدِّينُ...الْقَيِّمُ..!؟
٢٥	ولكن ... أكثر الناس ... لا يعلمون..!؟
٢٧	أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ ... إلى جميع الأنبياء ... ياتَّبَعِ الحَنِيفِيَّةَ..!؟
٣١	الرحمة... المكنونة ... في الوُضوء..!؟
٣٧	الجمال المكنون ... في ... لا إله إلا الله..!؟
٤١	الجمال المكنون ... في الأمر ... بأداء الصلاة..!؟
٤٧	الإعجاز المكنون ... في قوله تعالى ... « أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ » ..!؟
٥٣	ذَلِكُمْ اللهُ !!؟
٧٧	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ... فِي الْأَرْحَامِ ... كَيْفَ يَشَاءُ !!؟
٨١	يَلِيَّتِي ... مِثُّ ... قَبْلَ هَذَا !!؟
٨٥	أَيُّ ... مَغْلُوبٌ...!!؟
٨٧	هَذَا ... يَوْمٌ ... عَصِيبٌ...!!؟
٩١	إشعاعات ... محاولة تفسير ... القرآن العظيم...!!؟
٩٧	لَا ... أَحِبُّ ... الْأَفْلِينَ...!!؟
٩٩	فهرس

## قائمة مؤلفات الكاتب محمود شلبي

### • القرآن الكريم

١	الجزء ( ١ و ٢ ) من تفسير القرآن العظيم	دار الفكر . عمان
٢	عجائب بسم الله الرحمن الرحيم	المكتبة العصرية
٣	تفسير الفاتحة	دار المعرفة
٤	تفسير آية الكرسي	دار المعرفة
٥	تفسير جزء عم	دار المعرفة
٦	إشعاعات كلام الله ( ١ - ٢ )	المكتبة العصرية
٧	ولقد نادانا (دعاء القرآن)	المكتبة العصرية
٨	آيات سجود القرآن	دار الجليل . لبنان

### • محمد صلى الله عليه وسلم

٩	حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)	دار الجليل . لبنان
١٠	حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرنسى	دار الجليل . لبنان
١١	شخصية محمد (١)	الدار التونسية
١٢	شخصية محمد (محمد وتنظيم الحياة ٢)	الدار التونسية
١٣	شخصية محمد (محمد وتحرير الإنسان ٣)	الدار التونسية
١٤	شخصية محمد (محمد والجهاد ٤)	الدار التونسية
١٥	شخصية محمد (محمد ومكارم الأخلاق ٥)	الدار التونسية
١٦	شخصية محمد (محمد المصلح الرحيم ٦)	الدار التونسية

الدار التونسية	شخصية محمد (محمد معالج الروح والجسد ٧ )	١٧
الدار التونسية	شخصية محمد (محمد معدن الإيمان ٨ )	١٨
الدار التونسية	شخصية محمد (محمد المرئي الأمين ٩ )	١٩
الدار التونسية	شخصية محمد (محمد سيد الناس ١٠ )	٢٠
دار الجيل . لبنان	شخصية رسول الله (١-٤ أجزاء)	٢١
مكتبة الآداب	صلاة رسول الله	٢٢
مكتبة الآداب / دار المعرفة	صيام رسول الله (صلى الله عليه و سلم)	٢٣
مكتبة الآداب	دعاء رسول الله	٢٤
المكتبة العصرية	صوت النبي (١)	٢٥
مكتبة عز الدين	نبي الحياة	٢٦
المكتبة العصرية	محمد ... حق	٢٧
مكتبة القاهرة (على يوسف سليمان)	من دعاء رسول الله	٢٨

● من سير الانبياء

دار الجيل . لبنان	حياة آدم	٢٩
دار الجيل . لبنان	حياة نوح	٣٠
دار الجيل . لبنان	حياة إبراهيم	٣١
دار الجيل . لبنان	حياة موسى	٣٢
دار الجيل . لبنان	حياة المسيح	٣٣
دار الجيل . لبنان	حياة إسماعيل	٣٤
دار الجيل . لبنان	حياة يوسف	٣٥

دار الجيل . لبنان	حياة داود	٣٦
دار الجيل . لبنان	حياة سليمان	٣٧
دار الجيل . لبنان	حياة أيوب	٣٨
دار الجيل . لبنان	حياة يحيى	٣٩
دار الجيل . لبنان	حياة يونس	٤٠

● من سير شخصيات ذكرت في القرآن

دار الجيل . لبنان	حياة مريم	٤١
دار الجيل . لبنان	حياة آسية امرأة فرعون	٤٢
دار الجيل . لبنان	حياة الخضر	٤٣
دار الجيل . لبنان	حياة أصحاب الكهف	٤٤
دار الجيل . لبنان	حياة أهل الجنة	٤٥
دار المعرفة	إصدار سابق للكتاب (معجزة القرآن في جنة الرضوان) مكتبة الآداب	
دار المعرفة	إصدار سابق للكتاب (الحياة في الجنة)	

● من سير الصحابة

دار الجيل . لبنان	حياة أبي بكر	٤٦
دار الجيل . لبنان	حياة عمر	٤٧
دار الجيل . لبنان	حياة عثمان	٤٨
دار الجيل . لبنان	حياة الإمام على	٤٩
دار الجيل . لبنان	حياة بلال	٥٠
دار الجيل . لبنان	حياة أبي هريرة	٥١

دار الجيل . لبنان	حياة سعد بن معاذ	٥٢
دار الجيل . لبنان	حياة أبي ذر	٥٣
دار الجيل . لبنان	حياة مصعب بن عمير	٥٤
دار الجيل . لبنان	حياة سعد بن ابى وقاص	٥٥
دار الجيل . لبنان	حياة أبي عبيدة بن الجراح	٥٦
دار الجيل . لبنان	حياة خالد	٥٧
دار الجيل . لبنان	حياة عمرو بن العاص	٥٨
دار الجيل . لبنان	حياة سلمان الفارسي	٥٩
دار الجيل . لبنان	حياة عبد الله بن مسعود	٦٠
دار الجيل . لبنان	حياة أبن عباس	٦١
دار الجيل . لبنان	حياة أبن عمر	٦٢
دار الجيل . لبنان	حياة حمزة بن عبد المطلب	٦٣
دار الجيل . لبنان	حياة جعفر بن ابى طالب	٦٤

● من سير أمهات المؤمنين

دار الجيل . لبنان	حياة أم المؤمنين خديجة	٦٥
دار الجيل . لبنان	حياة عائشة أم المؤمنين	٦٦

● من سيرة اهل البيت

دار الجيل . لبنان	حياة فاطمة	٦٧
دار الجيل . لبنان	حياة الحسين	٦٨

● من سير أعلام التاريخ الإسلامي

٦٩	حياة عمر بن عبدالعزيز	دار الجيل . لبنان
٧٠	حياة الإمام جلال الدين السيوطي	دار الجيل . لبنان
٧١	حياة سلطان العلماء العز بن عبد السلام	دار الجيل . لبنان
٧٢	حياة طارق بن زياد	دار الجيل . لبنان
٧٣	حياة صلاح الدين	دار الجيل . لبنان

● سير متنوعة

٧٤	حياة الملك المظفر قطز	دار الجيل . لبنان
٧٥	حياة الملك الظاهر بيبرس	دار الجيل . لبنان
٧٦	حياة شجرة الدر	دار الجيل . لبنان
٧٧	حياة عمر المختار	دار الجيل . لبنان

● تأملات إيمانية

٧٨	إني لأجد ريح يوسف	دار الجيل . لبنان/ دار الفكر
٧٩	من الظلمات الي النور	دار المعرفة
٨٠	يسألونك عن الروح	دار المعرفة
٨١	إذا البحار فُجرت	المكتبة العصرية
٨٢	ففهمناها	المكتبة العصرية
٨٣	مائدة من السماء	المكتبة العصرية
٨٤	ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً	المكتبة العصرية

المكتبة العصرية	وشاهد ومشهود	٨٥
المكتبة العصرية	ليس كمثل شئ	٨٦
المكتبة العصرية	ذو الجلال والاکرام	٨٧
المكتبة العصرية	يريدون وجهه	٨٨
دار المعرفة	هذا عطاؤنا	٨٩
دار المعرفة	في ظلال و عيون	٩٠
دار المعرفة	فأطعمناكموه	٩١
دار المعرفة	المفاتيح العلى	٩٢
دار المعرفة	لستم على شئ	٩٣
دار المعرفة	فأسقيناكموه	٩٤
دار المعرفة	فلما تجلى	٩٥
دار المعرفة	كؤوس الحب الإلهي	٩٦
دار المعرفة	بين يدي رحمته	٩٧
دار المعرفة	هذا الشئ العجيب	٩٨
دار المعرفة	على شاطئ البحر	٩٩
المكتبة العصرية	ماينفع الناس	١٠٠
المكتبة العصرية	بين الخضر و موسى ( الحقيقة و الشريعة )	١٠١
المكتبة العصرية	نقرة عصفور	١٠٢
المكتبة العصرية	إشعاعات الحج	١٠٣
المكتبة العصرية	لطائف التوحيد	١٠٤
نخضة مصر	سر المرأة	١٠٥

• إصدارات حديثة (بعد رحيل الكاتب)

تم إصدار النسخ الإلكترونية لهذه المجموعة بواسطة الأوصياء على النشر أبناء المؤلف

١٠٦	إنسانيات عمر	الأوصياء على النشر
١٠٧	منتخب الترغيب والترهيب	الأوصياء على النشر
١٠٨	الإسراء والمعراج	الأوصياء على النشر
١٠٩	الرحمة المكنونة في شعائر الله	الأوصياء على النشر
١١٠	تفسير أعظم الآيات	الأوصياء على النشر
١١١	وإن من شيء إلا يسبح بحمده	الأوصياء على النشر
١١٢	البكائين السبعة	الأوصياء على النشر
١١٣	الإنسان كما وصفه القرآن	الأوصياء على النشر
١١٤	حياة عبد الرحمن بن عوف	الأوصياء على النشر
١١٥	حياة الامام الحسن	الأوصياء على النشر
١١٦	المختار من الأذكار	الأوصياء على النشر
١١٧	حياة ابليس	الأوصياء على النشر
١١٨	حياة زيد بن حارثة	الأوصياء على النشر

• تحت الإعداد للنشر

١١٩	تفسير القرآن الكريم (ثلاثون جزء)	الأوصياء على النشر
-----	----------------------------------	--------------------

اللهم ... منك ... وإليك



الكتاب هو المفكر الإسلامي المعاصر محمود شلبي، ولد في فبراير ١٩٢٢ وتوفي في يونيو ٢٠٠٦ تاركاً وراءه أكثر من ١٥٠ مؤلفاً نشر منها ما يزيد عن المائة تزخر بها المكتبات الإسلامية [mahmoud-shalaby.com](http://mahmoud-shalaby.com)

## ماذا في هذا الكتاب

فيه دعوة للاستمتاع بجمال متجدد أبداً !!  
جمال يفوح عطراً أبداً !!  
جمال لا ينحصر في فرد دون فرد ... ولكن هو للجميع !!  
إذا ذقته أدمنته !!  
وإذا أدمنته لا تستطيع له فراقاً ... ولا تشبع منه مذاقاً !!  
إذا شربت منه شربة لم تظماً بعدها أبداً !!  
ولكن يشهد شوقك إليه أكثر فأكثر ... فتقول هل من مزيد؟!  
ما هو هذا الجمال الذي أناديك لتستمتع به فوراً؟!  
ما هو هذا الشراب المتلألئ في كأس تملأ ما بين السماء والأرض؟!  
إنه جمال يتنزل إلى العباد من الأزل إلى الأبد ... ولكن أين السعيد  
الذي يتذوق ... وأين الفائز الذي يستمتع؟!  
إنه جمال أراد الله أن يتنزل إلى العباد ..  
ليرحمهم ... ويكرمهم ... ويسعدهم ... ويزيدهم لطفاً ... ونوراً...  
«إنه الرحمة المكنونة في شعائر الله» إنه الجمال المكنون في تعاليم  
الإسلام !!

ومن ذاق عرف ... ومن عرف اغترف !!  
﴿ ذَلِكُمْ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾